

الامام الحسين (ع) في اثار الشيخ محمد مهدي شمس الدين الفكرية (دراسة في الرؤية والمنهج)

المدرس الدكتور

هادي عبد النبي محمد التميمي

جامعة الكوفة / كلية الاداب

المقدمة :

ان ثورة الحسين (ع) كانت ولا تزال تستهوي كثير من المؤرخين والباحثين والدارسين للوقوف على ابعادها، وخفاياها، واسرار عظمتها، وامتدادها في التاريخ، وكان الشيخ محمد مهدي شمس الدين احد هؤلاء لاسباب كثيرة منها: نشأته وتعليمه الديني، ونشاطه في العمل الاسلامي، فقد - أدرك منذ زمن مبكر - ان التاريخ يمكن ان يكون الوسيلة التي تسهم في رسم ملامح المستقبل، ووجد ان قضايا التاريخ يمكن ان تستثمر في مجالات التوعية والنهوض، وتؤدي الى تأثيرات واقعية، فكان بذلك مثال المثقف الذي يحمل مشروعا تغييريا نضاليا في المجتمع.

لقد امضى شمس الدين عمره اشتغالا بالعلم تحصيلًا وتعليمًا وتأليفًا وكان باحثًا موسوعيًا وموضوعيًا، معروفًا بمنهجه العلمي، وخطابه التقريبي، عمل على اكتشاف الحقيقة من بين تراكمات التاريخ، واثمر جهده عددا من المؤلفات والمقالات والمحاضرات التي تسابقت دور النشر المختلفة على طبعتها بطبعات عديدة.

وهذه دراسة متواضعة تستهدف استجلاء اسهامات الشيخ شمس الدين في مجال الدراسات التاريخية ولاسيما مؤلفاته في الثورة الحسينية، والوقوف على القواعد العلمية البحثية المتبعة فيها.

قسمت الدراسة الى مقدمة ومبحثين وخاتمة، اختص المبحث الاول بدراسة نشأة الشيخ، وعوامل تكوين وعيه المبكر، وروافد بناءه الفكري، وتقديم وصفا للاطار العام لابرز مؤلفاته في المجال التاريخي، وقد حاول الباحث ان يقتصر على بعض هذه المؤلفات التي تنتظم في حلقة متشابهة، وقسمت مؤلفاته واثاره في الثورة الحسينية الى الكتب المطبوعة، والمقالات المنشورة، والمحاضرات المطبوعة، وحرص الباحث على توصيف محتوياتها، ومصادرها، وطبعاتها. اما المبحث الثاني فقد كرس لدراسة منهج الكتابة التاريخية عند شمس الدين، وجاء على عنوانين، الاول عن وعي التاريخ ووظيفته ومصادره عند شمس الدين لاسيما وان الرجل له رؤية

خاصة في كيفية الخروج بالانسان المسلم من ازمة الحضارة والمصير، وجاء الثاني بتفصيل أكثر لدراسة مؤلفات شمس الدين في الثورة الحسينية من الناحية الفنية والعلمية، ثم جاءت خاتمة البحث لتسلط الضوء على بعض ما ورد فيه من استنتاجات.

لقد عمل الباحث على انجاز ستة جداول احصائية رأى انها تدعم الدراسة وتغنيها، فقدّم في الاول نماذج من عناوين المؤلفات لكتاب غرب ومستشرقين رجع اليها شمس الدين في مؤلفاته، وساهمت في اثرائه معرفيا، وفي الجدول الثاني اعد الباحث قوائم لمؤلفات شمس الدين العلمية في مختلف حقول المعرفة متوخيا الدقة في تاريخ طباعتها اعتمادا على ماتم تثبيته من على صفحاتها لاسيما وان القائمة التي اعدتها مؤسسة الدراسات والنشر عن مؤلفاته يشوبها بعض الخطأ ونقص المعلومات احيانا. اما الجداول الاربعة الباقية فقد كرس (لمصادر ومراجع) مؤلفاته في الثورة الحسينية، وقد توخى الباحث ترتيبها هجائيا، وكان يقدم جميع هذه المصادر تارة، او نماذج منها تارة اخرى.

رجع الباحث الى عدد من المصادر الاولية لمطابقة ما جاء في الكتب التي اعتمدتها الدراسة، وعدد من المراجع والبحوث المنشورة في المجالات العلمية، والرسائل الجامعية، وما توفر من معلومات على شبكة المعلومات (الانترنت). ولا يدعي الباحث الاحاطة بكل ما تركه شمس الدين من اثار فكرية في مجال التاريخ فضلا عن جوانب المعرفة الاخرى فهذا امر يحتاج الى تضافر جهود باحثين اخرين، ولكنه بذل جهده لابرار ما تكتنزه بعض كتبه التاريخية - والحسينية منها خاصة- من ثراء معرفي لاسيما وان ابداعه في هذا المجال ظل مهملًا من الباحثين في التاريخ الاسلامي.

المبحث الاول

محمد مهدي شمس الدين بيئته ونشأته واسهاماته العلمية

البيئة والنشأة:

هو محمد مهدي بن عبد الكريم بن عباس آل شمس الدين العاملي، ينتهي نسبه الى الشهيد الاول محمد بن مكي العاملي، المقتول سنة 789هـ/1384م⁽¹⁾

ولد محمد مهدي شمس الدين في النجف الاشرف في 15 شعبان سنة 1354هـ/1936م، حيث كان والده الشيخ عبد الكريم مقيما للدراسة الدينية في الحوزة العلمية⁽²⁾. نشأ في بيت علم وفضيلة، فتعلم القرآن الكريم على والدته الحاجة زينب بنت الحاج علي كمال - رحمه الله-، وتعلم مبادئ النحو والصرف على والده، ومقدمات الاصول والبلاغة والمنطق على بعض الفضلاء من مدرسي الحوزة العلمية في ذلك الحين⁽³⁾، واتم دراسته على مستوى البحث الخارج في الفقه على المرجع الديني السيد محسن الحكيم⁽⁴⁾، وفي الفقه والاصول على السيد ابو القاسم الخوئي⁽⁵⁾.

غادر والده الشيخ عبد الكريم النجف في عام 1368هـ/1948م الى وطنه لبنان، تاركا الشيخ محمد مهدي شمس الدين في ظروف شديدة الصعوبة، ينقل بعض من ملامحها بقوله: ((تركت الشيخ محمد مهدي في العراق يعاني الفقر والجوع والبرد. لقد اختار البقاء بعزم واصرار، وكان ذلك بتوفيق من الله تعالى ورعايته الذي صبره على وضع حياتي صعب لا يصمد امامه الا من كان قلبه حيا بحقائق الايمان))⁽⁶⁾.

لقد رأى شمس الدين في الظروف الصعبة التي رافقت نشأته الحياتية والعلمية من فقر وجوع وحاجة (اياما مباركة)، رزقه الله فيها الصبر، (وكانت قسوتها تربية وترويضاً واعداداً لما اراده الله اللطيف بعباده)⁽⁷⁾. ولا جرم ان دفعته تلك الحاجة وهو في ذروة الحياة الدراسية في النجف الاشرف الى ان يجد في الدرس، والقراءة، وزيارة امير المؤمنين علي (ع)، ومسجده، ملاذا يعينه على التحمل والتجمل⁽⁸⁾.

شهد تاريخ النجف في بدايات القرن العشرين مرحلة فكرية سياسية متميزة، كانت تتضح في تنامي الوعي السياسي، والتطلع الى الحرية وتقييد الاستبداد، واستيقاظ الشعور الوطني، في النفوس والدعوة الى التعلم، والمناداة بالاصلاح وقد كان لذلك اسباب عديدة ومتنوعة، اهمها: قيام الحركات الدستورية في كل من الدولة العثمانية، وبلاد فارس، وتأثير المصلحين الاسلاميين والقوميين العرب، والصحافة الصادرة من النجف، والواردة اليها، فضلا عن الخوف من تزايد التغلغل الاستعماري، الغربي في الوطن العربي والعالم الاسلامي⁽⁹⁾.

لقد صار الطالب في مدرسة النجف الدينية - في مطلع القرن العشرين - يتجاوز التعلم على الطريقة الدينية⁽¹⁰⁾، قاده الى ذلك مستوى التطور في توفر الكتاب الحديث، والاطلاع على افكار المجددين و رواد النهضة التي نقلتها صحف مصر وبلاد الشام والاسنانة، فكانت- فضلا عن المعارف الدينية- من اهم منابع ثقافة النخبة المتتورة⁽¹¹⁾. شهدت بداية الخمسينات نشاطا فكريا ملموسا لشمس الدين على صعيد التأليف فانجز باكورة اعماله كتاب (نظام الحكم والادارة في الاسلام) في سنة 1374هـ/1954م، وصدرت طبعته الاولى بعد عام، ثم تلاه بسنوات كتاب (بين الجاهلية والاسلام) ((وهما من الكتب التي واجهت بكفاءة ودراية تيارات الالحاد والشيوعية من جهة، وتيارات التطرف والحزبية الاسلامية من جهة اخرى))⁽¹²⁾، ناهيك عن جهده التنويري التحديثي الذي برز باصدار سلسلة كتب اعيد طبعها عدة مرات عن ثورة الحسين(ع)، ودراساته عن الامام علي (ع) ونهج البلاغة، ومما يتصل بجهوده واسهاماته العلمية ممارسته للتدريس في كلية الفقه التي تأسست في النجف الشرف سنة 1378هـ/1958م⁽¹³⁾، اذ سعى مع زملائه المجددين لتنظيم الدراسة في الحوزة على اسس ومناهج علمية تستجيب لمتطلبات العصر⁽¹⁴⁾.

عمل شمس الدين ومن موقع التأثير المباشر بالناس على اعداد جيل واع مثقف من الطبقات والشرائح المختلفة، لاسيما بعد ان كلفه السيد محسن الحكيم بأدارة شؤون المرجعية في منطقة الفرات الاوسط مابين سنة 1381هـ/1961م الى سنة 1389هـ/1969م، وكان مركز عمله مدينة الديوانية، وتميز بالرؤية المؤسسية وبالنشاط الثقافي الاجتماعي المكثف والفعال وسط عشائر المنطقة وتكويناتها الاجتماعية، فانشأ مؤسسة كبيرة في الفرات الاوسط هي المكتبة العامة التي كانت تؤدي وظيفة مركز اسلامي عام، فضلا عن انشاء او المشاركة في انشاء ما يزيد على عشرين مسجدا في مدينة الديوانية ومحيطها⁽¹⁵⁾.

وقد ظل يمارس هذا العمل وغيره من تربية الكوادر الاسلامية وكتابة نصوص تتعلق بمهمات العمل الاسلامي حتى زم ركايبه الى بلد ابائه واجداده لبنان سنة 1389هـ/1969م، وشارك هناك في تأسيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الذي تولى رئاسته الفعلية سنة 1415هـ/1994م، وكان لهذا المجلس دور مشهود في المحافظة على وحدة لبنان ومستقبله، وظل يتعهد اقامة وتطوير الكثير من المؤسسات الثقافية والتربوية فضلا عن نشاطه السياسي والفكري والفقهى ((محولا الاشكالات والاسئلة الحائرة الى اطروحات غدت عناوين بارزة للحوار والنقاش الفكري في العالم العربي والاسلامي، ولاتزال تثير اعجاب المثقفين والعلماء من مختلف المشارب والاتجاهات بأصالتها وجرأتها وميزتها التجديدية من ذلك اطروحاته وابحاثه في الاجتماع السياسي الاسلامي، والاجتهاد والتجديد، وولاية الامة على نفسها، وفقه المرأة... وفقه العنف المسلح في الاسلام، وقضايا الوحدة الاسلامية، وغير ذلك من المسائل الحيوية المعاصرة التي لاتخلوا احيانا من حرج شديد، والتي تناولها... بهمة العالم المجاهد، وفكر الفقيه المجدد...))⁽¹⁶⁾.

توفي الشيخ محمد مهدي شمس الدين مساء الاربعاء 1421/10/15هـ/2001م⁽¹⁷⁾، بعد حياة حافلة بالعباءة والجهد والعمل المستمر في خدمة القضايا الاسلامية.

روافد البناء الفكري:

شكلت الدراسة الحوزوية الدينية رافدا مهما من روافد بناء شمس الدين الفكري لاسيما وان مناهجها تنطوي على ركنين اساسيين لمن يريد الكتابة في التاريخ، وهما القران الكريم، والسنة والحديث النبوي، ناهيك عن امهات التراث الاسلامي والفلسفة الاسلامية والمنطق، وهي روافد نهل منها مليا فضلا عن تأثره بالمناخ العلمي لمدينة النجف الاشرف وما يرد اليها، وتضمنه خزائن مكتباتها العامرة⁽¹⁸⁾، وقد اشار شمس الدين الى اثر البيئة النجفية في توجيه اهتمامه الى التأليف بمسألة حكم وحكومة الاسلام فقال: ((من منطلق الواقع الذي فتحنا اعيننا عليه في الثلاثينات من هذا القرن [يقصد القرن العشرين] الميلادي ، وقد ولدت فيها، ومن بقايا الدوي الذي كان يطرق اذاننا وضمائرنا وقلوبنا، عن جحافل الغرب المتصارعة فيما بينها، ونحن الفريسة او الجائزة ، والاسلام الطريدة والضحية... ومن احاديث النجف الغاضبة والاسفة والنادمة عن معركة(المشروطة والمستبدة)⁽¹⁹⁾ ومن قراءاتي عن الافغاني⁽²⁰⁾، ومحمد عبده⁽²¹⁾، ولهما، واخرين غيرهما ومما كانت تفيق عليه النجف انذاك من سبائتها، او يفتح لها من افاق على عزلتها، من لغط حول ما سمي فيما بعد بتيار (الحداثة) او تيار (التغريب) من خلال ما كان يصل الى النجف او تتسامع به من اعمال ممثلية انذاك (طه حسين)، و(علي عبد الرزاق) ومن اليهما من كل ذلك وما اليه كان الاهتمام بمسألة حكم الاسلام))⁽²²⁾.

فلا غرو ان يتأثر بدعوات الاصلاح السياسي، وتحديث المجتمع الاسلامي التي انطوت عليها مؤلفات رواد النهضة، وان يدلو بدلوهم وفي وقت مبكر من حياته في هذا المضمار، فينجز مؤلفه الاول (نظام الحكم والادارة في الاسلام) وهو لما يقضي العقد الثاني من حياته الذي تطلع فيه الى اظهار ((الاسلام باعتباره مشروع دولة، وحكم، ونظام))⁽²³⁾. ان مطالعته لم تقتصر على الانتاج النجفي والعربي، وانما وقف على افكار ونظريات ومؤلفات علماء الغرب وفلاسفته من امثال: جان بول سارتر، ودارون، وفرويد، وبرجسون، واوكست كونت⁽²⁴⁾، واطلع على كتابات بعض المستشرقين من امثال: كارل بروكلمان، وجولد تسيهر، وفلهاوزن⁽²⁵⁾، وارثر كريستنسن، ويليبيف، و ليوبولد فايس⁽²⁶⁾، وغيرهم فكان يحض بعض هذه الافكار والنظريات حيناً⁽²⁷⁾، او يثري مؤلفاته ببعض ما اطلع عليه من سيد ارائها حيناً آخر⁽²⁸⁾.

ان هذه المؤثرات الفكرية، والتنوع المعرفي فصح المجال امام امكانية علمية مؤثرة لتشق طريقها في دنيا الفكر والتأليف حتى يخيل اليك انه ((مدرسة قائمة بذاتها))⁽²⁹⁾.

ت	اسم المؤلف	عنوان الكتاب	كتاب شمس الدين الوارد فيه
1	آرثر كريستنسن	ايران في عهد الساسانيين	بين الجاهلية والاسلام
2	اجناس جولد تسيهر	العقيدة والشرعية في الاسلام	ثورة الحسين (ع)
3	الكسيس كارليل	الانسان ذلك المجهول	نظام الحكم والادارة في الاسلام
4	جون بول سارتر	الوجودية فلسفة انسانية	بين الجاهلية والاسلام
5	روجيه غارودي	ماركسية القرن العشرين	بين الجاهلية والاسلام
6	غوستاف لوبون	الحضارة العربية	نظام الحكم والادارة
7	فيليب حتى	تاريخ العرب	بين الجاهلية والاسلام، ثورة الحسين (ع)
8	كارل بروكلمان	تاريخ الشعوب الاسلامية	ثورة الحسين (ع)
9	ليو بولد فايس (محمد اسد)	الاسلام على مفترق الطرق	بين الجاهلية والاسلام
10	موريس غود فردا	النظم الاسلامية	ثورة الحسين (ع)
11	ويل ديورانت	قصة الحضارة	نظام الحكم والادارة في الاسلام
12	ي. ايليبيف	العرب والاسلام والخلافة العربية	بين الجاهلية والاسلام
13	يوليوس فلهاوزن	الدولة العربية وسقوطها	ثورة الحسين (ع)

جدول رقم 1

نماذج من الكتاب الغرب والمستشرقين الذين رجع اليهم شمس الدين في مؤلفاته.

التوصيف والاطار العام لابرز مؤلفاته في المجال التاريخي:

ألف شمس الدين الكثير من الكتب في مختلف جوانب المعرفة الاسلامية والانسانية من فقهية استدلالية واعتقادية وتاريخية واجتماعية⁽³⁰⁾، فضلا عن العديد من المقالات والخطابات التي القاها في مناسبات شتى، وقد اتبع المناهج العلمية الرصينة في مؤلفاته حتى عدّه بعض الباحثين من بين ابرز رواد المنهج التحليلي⁽³¹⁾، وقد تجسد ذلك بصورة عميقة في مؤلفاته ذات الطابع التاريخي، والتي اعتمد في تأليفها على مناهج متنوعة ساعدته على استقراء الحدث التاريخي، وتحليل ابعاده، والوصول الى اسبابه، وما يتمخض عنه من نتائج آخذا بنظر الاعتبار اعتماد المنهج (السوسيولوجي) في تحليل الظواهر الاجتماعية التي انعكست على الاحداث التاريخية وطبعها بطابعها، واستثمار المنهج (الفيلولوجي) المرتكز في البحث عن الاصول اللغوية لبيان مصداقية الخبر التاريخي او انطباقه على الحقبة الزمنية المعني بها⁽³²⁾،بالاضافة الى مجموعة من الدراسات والابحاث التي نشرت على حلقات في الصحف والدوريات العربية.

ت	اسم الكتاب	عدد طبعاته
1.	الاجتهاد والتجديد في الفقه الاسلامي	ط1، بيروت، 1419هـ/1999م
2.	الاجتهاد والتقليد- بحث فقهى استدلالى مقارنة	ط1، بيروت، 1419هـ/1998م.
3.	الاحتكار في الشريعة الاسلامية- بحث فقهى مقارنة	ط1، بيروت، 1410هـ/1990م.

ط2، بيروت، 1418هـ/ 1998م.		
ط1، بيروت، 1393هـ/ 1973م.	الاسلام وتنظيم الاسرة (بالاشتراك مع آخرين)	4.
ط بيروت، 1414هـ/ 1994م.	الامة والدولة والحركة الاسلامية	5.
ط1، بيروت، 1395هـ/ 1975م ط3، بيروت، 1416هـ/ 1996م. ط3، طهران، (بلا. ت).	انصار الحسين (ع) – الرجال والدلالات	6.
ط1، بيروت، 1416هـ/ 1995م. ط2، بيروت، 1418هـ/ 1997م. ط3، بيروت، 1422هـ/ 2001م.	اهلية المرأة لتولي السلطة	7.
ط1، بيروت، 1395هـ/ 1975م. ط3، بيروت، 1407هـ/ 1987م. ط4، بيروت، 1416هـ/ 1995م. ط5، بيروت، 1420هـ/ 2000م.	بين الجاهلية والاسلام	8.
ط بيروت، 1418هـ/ 1997م.	التجديد في الفكر الاسلامي	9.
ط3، بيروت، 1471هـ/ 1997م.	التطبيع بين ضرورات الانظمة وخيارات الامة	10.
ط بيروت، 1386هـ/ 1966م.	تفسير آيات الصوم	11.
ط1، بيروت، 1380هـ/ 1960م. ط2، بغداد، بلا. ت. ط3، بيروت، 1395هـ/ 1975م. ط4، بيروت، 1397هـ/ 1977م. ط5، بيروت، 1398هـ/ 1978م. ط6، بيروت، 1415هـ/ 1995م. ط7، بيروت، 1417هـ/ 1997م.	ثورة الحسين: ظروفها الاجتماعية واثارها الانسانية	12.
ط1، بيروت، 1401هـ/ 1980م. ط3، بيروت، 1416هـ/ 1997م.	ثورة الحسين في الوجدان الشعبي وطبع تحت عنوان: واقعة كربلاء في الوجدان الشعبي	13.
ط4، بيروت، 1418هـ/ 1997م.	حركة التأريخ عند الامام علي- دراسة في نهج البلاغة	14.
ط1، بيروت، 1415هـ/ 1995م. ط2، بيروت، 1416هـ/ 1996م.	حقوق الزوجية وحق العمل للمرأة	15.
ط1، النجف، 1375هـ/ 1956م. ط2، بيروت، 1392هـ/ 1972م. ط3، بيروت، 1402هـ/ 1981م. ط4، بيروت، 1422هـ/ 2001م.	دراسات في نهج البلاغة	16.
ط1، بيروت، 1410هـ/ 1990م.	دراسات ومواقف في الفكر والسياسة والمجتمع/ 3 أجزاء	17.
ط، بيروت، (بلا. ت).	رسالة الحقوق للامام زين العابدين	18.
ط4، بيروت، 1422هـ/ 2001م.	السلم وقضايا الحرب عند الامام علي -نشر ضمن كتاب دراسات في نهج البلاغة	19.
ط1، بيروت، 1402هـ/ 1982م. ط3، بيروت، 1415هـ/ 1995م.	عاشوراء، مجموعة محاضرات في ذكرى عاشوراء	20.
ط3، بيروت، 1415هـ/ 1995م.	عاشوراء مجموعة محاضرات 1401هـ/ 1981م- 1409هـ/ 1989م. ج1	21.

عاشوراء، مجموعة محاضرات 1413هـ/1992م- 1420هـ/1999م، ج2.	ط1، بيروت، 1321هـ/2000م.
22. العلمانية	ط1، بيروت، 1411هـ/1991م. ط2، بيروت، 1416هـ/1996م
23. عهد الاشر	ط1، بيروت، 1404هـ/1984م. ط2، بيروت، 1421هـ/2000م
24. الغدير -دراسة تحليلية اجتماعية سياسية لمسألة الحكم الاسلامي بعد وفاة الرسول(ص واله)	ط ، بيروت، 1386هـ/1966م.
25. فقه العنف المسلح في الاسلام	ط1، بيروت، 1422هـ/2001م.
26. في الاجتماع السياسي الاسلامي، المجتمع السياسي الاسلامي -محاوله تأصيل فقهي وتاريخي	ط1، بيروت، 1412هـ/1992م.
27. كتاب الجهاد - ابحاث فقهية	-----
28. لبنان الكيان والدور	ط1، بيروت، 1414هـ/1994م.
29. محاضرات في التاريخ الاسلامي	ط1، النجف، 1385هـ/1965م.
30. مسائل حرجة في فقه المرأة: الستر والنظر	-----
31. مطارحات في الفكر المادي والفكر الديني	ط1، بيروت، 1398هـ/1978م. ط2، بيروت، 1406هـ/1986م ط4، بيروت، 1418هـ/1997م.
32. مع الامام الرضا في ذكرى وفاته	ط ، بيروت، 1386هـ/1966م.
33. نظام الحكم والادارة في الاسلام	ط1، بيروت، 1374هـ/1955م. ط2، بيروت، 1412هـ/1992م ط3، بيروت، 1415هـ/1995م. ط7، بيروت، 1420هـ/2000م

جدول رقم 2:

يمثل مؤلفات شمس الدين المطبوعة في مختلف ميادين المعرفة.

آثاره الفكرية في ثورة الامام الحسين (ع) :

توزعت المادة العلمية للثورة الحسينية فيما كتبه شمس الدين على مؤلفات متخصصة جاءت عناوينها مكمله لبعضها لتجعل الدراسة تنتظم في حلقة واحدة، فضلا عن المقالات التي كتبها في المجالات الاسلامية، ومحاضراته التي القاها في مناسبات محددة فجمعت وطبعت بعد ذلك.

أولاً: الكتب المطبوعة: ويمكن استعراضها بالترتيب وحسب اسبقية تأليفها وصدورها لنقدم وصفا عاما لها:

أ. كتاب ثورة الحسين ظروفها الاجتماعية واثارها الانسانية: وهو اول تأليفه في الثورة الحسينية ، طبع للمرة الاولى في بيروت سنة 1380هـ/1960م، ثم توالى طبعه لمرات متعددة في العراق، وايران، والهند وبيروت تارة بأذن خاص من المؤلف ومرات كثيرة دون اذن طمعا بالربح⁽³³⁾، وترجم الى لغات أخرى غير العربية منها: الفارسية، والاردو⁽³⁴⁾، ولعل ذلك يشير بوضوح الى نجاح الكتاب، واقبال القراء على اقتنائه، لاسيما وقد قال فيه كثير من العلماء والمتقنين ((انه افضل ما كتب عن ثورة الحسين على الاطلاق))⁽³⁵⁾.

جاء الكتاب - في طبعته السابعة لسنة 1417هـ/1996م- بمائتي صفحة اذا استثنينا منه ما ألحق به من مقدمة الطبعة الرابعة، ومقدمة الناشر، واحدى مقالات شمس الدين، وقسم الى ثلاثة فصول، حملت عناوينها مضمون العنوان الرئيس للكتاب، فكان الفصل الاول: الظروف السياسية والاجتماعية، وحمل الثاني عنوان:

دوافع الثورة واسبابها ،اما الثالث فقد بين اثار الثورة في الحياة الاسلامية وقُسّم كل فصل الى عناوين فرعية، ولم يفصل شمس الدين في مأساة الحسين، بل لم يمر على واقعة الطف ولا ماجرى فيها وبعدها للحسين (ع) واصحابه من احداث، مكتفيا في ذلك بالاشارة التي يقتضيها سياق البحث والاستنتاج⁽³⁶⁾.

لقد ايقن شمس الدين ان ثورة الحسين (ع) لم تكن وليدة اندفاعات وقتية وانما كانت نتاجا للظروف الاجتماعية والسياسية التي سبقتها، فاستعرض جملة من الاحداث ركز فيها على⁽³⁷⁾:

1. منطق السقيفة .
2. مبدأ الخليفة عمر في العطاء.
3. الشورى العمرية.

ثم مر على خلافة الخليفة عثمان بن عفان والاحداث التي اودت بحياته، وسياسة الامام علي(ع)، وممارسته للحكم، واختصر فيما أورده عن خلافة الحسن (a) التي انتهت بتولي معاوية لمقاليد الحكم، ففصل في عهده، والمبادئ التي قامت عليها سياسته وجمعها ب⁽³⁸⁾:

1. الارهاب والتجويع .
2. احياء النزعة القبلية واستغلالها.
3. التخدير باسم الدين وشل الروح الثورية.

وفي الفصل الثاني حلل شخصية معاوية، والوضع النفسي والاجتماعي للمجتمع الاسلامي في عهده للاجابة على اشكالية عرضها في بداية الفصل وهي: لماذا لم يثر الحسين (ع) في عهد معاوية؟، ثم عرّج على شخصية يزيد، وموقف الحسين (ع) من بيعته وبواعث الثورة لديه، ولدى الرأي العام والثائرين، وانتقل الى الفصل الثالث ليُجمل فيه اثار الثورة في الحياة الاسلامية دينيا واجتماعيا واخلاقيا ثم اهتم بأثرها في انبعاث الروح النضالية وركز على عدد من الحركات الثورية التي اعقبتها⁽³⁹⁾.

ان ما قام به شمس الدين من تحليل للثورة من جميع جوانبها: مقدماتها ونتائجها، وظروفها وملابساتها، جعل الكتاب ذا قيمة علمية لاسيما ((وهو يرمي الى التوفر على قدر عال من الموضوعية وتلمس الاهداف بدلالاتها الشاحصة في التاريخ ومساراته، وفي الانسان ومآلاته وما يعتمل في محيطه من ظروف ومؤشرات لها انعكاساتها على وجدانه وسلوكه))⁽⁴⁰⁾.

استمد شمس الدين معلومات هذا الكتاب من واحد وعشرين مصدر، وسبعة عشر مرجعا، اثنا عشر منها عربيا، وخمس استشراقية⁽⁴¹⁾.

ت	اسم المؤلف	المصدر
1	ابن الاثير	الكامل في التاريخ
2	الازرقى	اخبار مكة
3	الاصفهاني	مقاتل الطالبين
4	البلاذري	انساب الاشراف
5	ابن ابي الحديد	شرح نهج البلاغة
6	ابن حزم	الفصل في الملل والاهواء والنحل
7	الدينوري	الاخبار الطوال
8	السيوطي	تاريخ الخلفاء
9	الطبرسي	اعلام الورى باعلام الهدى
10	الطبري	تاريخ الرسل والملوك
11	ابن الطقطقى	الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية
12	ابن عبد البر	الاستيعاب في معرفة الاصحاب
13	ابن عبد ربه الاندلسي	العقد الفريد
14	الامام علي	نهج البلاغة
15	ابن قتيبة	عيون الاخبار

16	ابن قتيبة	المعارف
17	المسعودي	مروج الذهب ومعادن الجوهر
18	الشيخ المفيد	الارشاد
19	المكي	مناقب ابي حنيفة
20	نصر بن مزاحم	كتاب صفين
21	اليعقوبي	تاريخ اليعقوبي

جدول رقم (3): يمثل مصادر كتاب ثورة الحسين.

ت	اسم المؤلف	المرجع
1	اجناس جولد تسيهر	العقيدة والشرعية في الاسلام
2	احمد امين	ضحى الاسلام
3	احمد امين	فجر الاسلام
4	احمد امين	قصة الادب في العالم
5	احمد الشايب	تاريخ الشعر السياسي
6	جرجي زيدان	تاريخ التمدن الاسلامي
7	جعفر النقدي	زينب الكبرى
8	حسن ابراهيم حسن	تاريخ الاسلام السياسي
9	الشيخ راضي آل ياسين	صلح الحسن (ع)
10	سيد امير علي	مختصر تاريخ العرب
11	طه حسين	الفتنة الكبرى – علي وبنوه
12	عبد الله العلايلي	سمو المعنى في سمو الذات
13	فيليب حتى	تاريخ العرب
14	كارل بروكلمان	تاريخ الشعوب الاسلامية
15	محسن الامين	ايعان الشيعة
16	موريس غود فردا	النظم الاسلامية
17	يوليوس فلهاوزن	الدولة العربية وسقوطها

جدول رقم (4): يمثل مراجع (كتاب ثورة الحسين) العربية والمعرية.

ب. انصار الحسين: دراسة عن شهداء ثورة الحسين، الرجال والدلالات: انجز شمس الدين هذا الكتاب سنة 1394هـ/1974م، وطبع ثلاث مرات حتى عام 1421هـ/2000م. وكان الكتاب عبارة عن مشروع بحث صغير اعد ليكون ملحقاً للطبعة الثالثة من كتاب ثورة الحسين السالف الذكر، ثم توسع فيه المؤلف ونشره بكتاب مستقل⁽⁴²⁾.

يبحث الكتاب في بعد مهم من ابعاد الثورة الحسينية وهو البعد البشري باتجاه العمق، اي ما يعود الى رجالها الذين اججو نارها، واستشهدوا فيها، لا من حيث اخلاصهم لها، وايمانهم بها، فقد صدقوا ذلك

بالموت، بل من حيث انتمائهم القبلي، وعنصرهم البشري، وموطنهم الجغرافي، والحالة الاجتماعية، والاعمار وغير ذلك مما يتصل بالوضع الشخصي لكل واحد منهم.

وقد حقق شمس الدين ريادة في هذا الكتاب الذي استهدف تأثير الثورة المباشر من خلال شخصيات رجالها وهو ما لم ((يُدرس من قبل على الاطلاق))⁽⁴³⁾.

انقسم مضمون الكتاب على قسمين- انسجاما مع العنوان- فالقسم الاول غطى فيه مفصلا عدد اصحاب الحسين، وعدد الشهداء من هاشميين وسواهم من القبائل الاخرى، عدد رؤوس الشهداء التي قطعت، عدد الناجين منهم، موقع الهاشميين كجزء من القوة المحاربة التي عبأها الحسين (ع)، نسبة الشبان والشيوخ في اصحاب الامام الحسين (ع)⁽⁴⁴⁾.

وفي القسم الثاني وقف على دلالات استنتاجاته في القسم الاول في بُعدها القبلي والاجتماعي والاحصائي، ويمكن الاشارة الى بعض هذه الدلالات لانها توضح قابلية شمس الدين على الاستنتاج الدقيق، وتمثل طريقة جديدة في التعامل مع النص التاريخي واستنتاجه:

1. ان صحابة الحسين عليه السلام كانوا من النخبة، وهي بما تملك من رصيد قبلي -على قلته- قادرة على التأثير في جمهور القبائل، ولا يقلل من خطورة هذا التأثير انه محدود ((فجميع بدايات التغييرات الكبرى تكون محدودة، ولذا فالنخبة الواعية من هذه الجهة تمثل خطرا كبيرا، ولذا فقد كان هم السلطة الكبير هو القضاء بسرعة قياسية على الثورة وعلى قوتها الصغيرة المكونة من هؤلاء الرجال قبل ان تمتد بها الايام فتحمل كثيرا من اهل البصائر واتباعهم على اعلان موقفهم الايجابي من الثورة، وتمكنهم من اللحاق بهم))⁽⁴⁵⁾.

2. ومن خلال دراسة الانتماء القبلي للشهداء وضّح انه لم يجد في الثورة ظاهرة مضرية او ظاهرة عدنانية، ومع ان الثورة عمل سياسي كان من الطبيعي ان يتم وفقا لاصول العمل السياسي التي كانت سائدة في المجتمع انذاك، وتكون الثورة جمهورها من منطق الصراع القبلي ولكن ما حدث كان خلاف ذلك فقد ((تكوّن جمهور الثورة على مهل نتيجة لوعي الواقع على ضوء الواقع الاسلامي، وقد تعاملت الثورة مع هذا الجمهور من خلال قناعاته العقيدية لا من خلال غرائزه القبلية))⁽⁴⁶⁾.

3. ان الموالي في سنة سنتين للهجرة كانوا في بدايات وعيهم لواقعهم السيء بالنسبة الى ما يضمنه لهم الاسلام من مركز كريم مساو لمركز الانسان العربي في الدولة الاسلامية، كما كانوا في بدايات وعيهم لقدرتهم اذا اتّيحت لهم قيادة تترجم آلامهم ومطامحهم الى افعال، وقد نضجت ثورة الحسين وعيهم لواقع حياتهم ولحقوقهم بحكم كونهم مسلمين، كما انضجت وعيهم لذاتهم باعتبارهم قوة كبرى في المجتمع الاسلامي قادرة على التغيير⁽⁴⁷⁾.

اعتمد شمس الدين في هذا الكتاب على عشرين مصدر وخمسة مراجع حديثة⁽⁴⁸⁾.

ت	اسم المؤلف	المصدر
1	ابن الاثير	الكامل في التاريخ
2	الاصفهاني	الاغاني
3	الاصفهاني	مقاتل الطالبين
4	ابن ابي الحديد	شرح نهج البلاغة
5	الخوارزمي	مقتل الحسين
6	الدينوري	الاخبار الطوال
7	ابن سعد	الطبقات
8	ابن شهر اشوب	مناقب آل ابي طالب
9	ابن طاووس	الاقبال
10	ابن طاووس	اللهور في قتلى الطفوف

11	الطبري	تاريخ الرسل والملوك
12	ابن قتيبة	الامامة والسياسة
13	ابن قتيبة	المعارف
14	القلقشندي	صبح الاعشى
15	المبرد	الكامل في الادب
16	المسعودي	مروج الذهب
17	الشيخ المفيد	الارشاد
18	النجاشي	الرجال
19	ابن نما	مثير الاحزان
20	اليقوبى	تاريخ اليعقوبى
ت	اسم المؤلف	المرجع
1	محسن الامين	ايعان الشيعة
2	حسن ابراهيم حسن	تاريخ الاسلام
3	ابو القاسم الخوئي	معجم رجال الحديث
4	المجلسي	بحار الانوار
5	المقرم	مقتل الحسين

جدول رقم (5) يمثل مصادر ومراجع كتاب انصار الحسين.

ج. واقعة كربلاء في الوجدان الشعبي: وهو الكتاب الثالث في سلسلة ما قدمه شمس الدين عن الثورة الحسينية من دراسات وابحاث، طبع لأول مرة في بيروت سنة 1401هـ/1980م بعنوان: ثورة الحسين في الوجدان الشعبي، ثم غُيّر العنوان الى ما اثبتناه انفا في الطبعة الثانية سنة 1417هـ/1996م، ولم تشر مؤسسة الدراسات والنشر التي احتكرت نشر مؤلفات الشيخ شمس الدين حتى سنة 1421هـ/2000م الى طبعة جديدة.

ان هذا الكتاب محاولة لها شرف الريادة لدراسة كينونة ثورة الامام الحسين (ع) في الوجدان الشعبي، ومظاهر هذه الكينونة، فهي الثورة الوحيدة التي لاتزال ذكراها حية غضة في حاضر المسلمين كما كانت كذلك في ماضيهم، وهي الوحيدة من بين الثورات التي دخلت في اعماق الوجدان الشعبي فأغنته واغنتت به، اغنته بشعاراتها، وافكارها، واخلاقياتها، واهدافها النبيلة، واغنتت بتطلعاته، ومطامحه عبر العصور، وهي الثورة الوحيدة من بين الثورات في تاريخ الاسلام التي اطلقت فيضا من الانتاج الشعري والفكري، بدأ منذ سنة 61هـ/680م، ولم يتوقف حتى يومنا هذا⁽⁴⁹⁾، لقد وجد شمس الدين ان النظر للثورة واحداثها مجردا عن علاقتها بالذهنية العامة للامة، وانفعال الامة بها، واستيعابها لها، امر لا معنى له ولا دلالة، انها تكون حينئذ امرا ميتا لاحياة فيه ولا حركة، ولذلك حاول في كتابه هذا ان يتقصى انعكاسات الثورة في سلوك الناس ومواقفهم من احداثها، ونوعية ممارستهم لشعائرها، وكيفية صلتهم بها، وكيف تأثرت الاحداث بمواقفهم النفسية فحورت وغيّرت مكوناتها، او اعطيت معاني وتفسيرات جديدة غير معانيها ودلالاتها الاساسية، وما ذلك الا لانه ينظر للتاريخ على انه شي حي متحرك في عقل الامة وعاطفتها، وليس تراثا تربطها به علاقة نظرية⁽⁵⁰⁾.

بدأ الكتاب بمقدمة بين فيها موقع ثورة الحسين (ع) من الثورات في التاريخ، واسباب خلودها والقيمة الانسانية لخلود الثورة الحسينية التي تغلغت في اعماق الوجدان الشعبي للامة بوجه عام، وللمسلمين الشيعة بوجه خاص بحيث غدت جزءاً من الجو الثقافي العام للانسان الشيعي، اسهم ولا يزال يسهم حتى الان بدور مهم في تكوين شخصيته الثقافية واخلاقياته الاجتماعية والسياسية⁽⁵¹⁾.

قسم كتاب واقعة كربلاء الى خمسة فصول، كان الاول مختصا بشرح مصطلح الثورة، والمواقف من ثورة الحسين (ع) عشية الثورة وبعد نهايتها، وترسخها في الوجدان الشعبي، وجهود الامويين في سبيل تعطيل فعل الثورة في الامة وركزها في اتجاهين:

الاول: بذل المحاولات الهادفة الى رفع مسؤولية قمع الثورة بالطريقة الوحشية التي أتبعته في كربلاء عن النظام الاموي، وعن يزيد بن معاوية والقاء المسؤولية على افراد معينين من رجال السلطة الاموية وبذلك تتوجه روح العداء والسخط الى رجل واحد لا الى النظام كله، وقد فشلت هذه المحاولة ولم يبرئ الرأي العام يزيد ونظامه من الجريمة وبقي في الوجدان الشعبي رمز الجريمة البشع الكبير⁽⁵²⁾.

الثاني: تشويه الثورة بتصوير الحسين (ع) للرأي العام بأنه طالب ملك، غايته شخصية لا دينية اسلامية عامة، وتصويره وانصاره للرأي العام بأنهم خوارج او انهم بغاة خرجوا على الشرع والشرعية الممثلة بيزيد، وعلى الرغم من ان بعض الفقهاء والمحدثين واتخذوا مواقفًا طائفية لإرضاء الحكام المتعصبين، وبعض غلاة العامة الا ان تلك المواقف فضحت وأدبنت بوضوح وحزم من قبل كبار الفقهاء والمحدثين والمتكلمين- التي قدم شمس الدين شواهد عنها- وكسبت الثورة الحسينية حربها ضد التشويه، ودخلت الى الوجدان الشعبي بعمق وقوة، لصدقها واصالتها من جهة، ولجهود القيادات الشعبية وعلى رأسها ائمة اهل البيت (عليهم السلام) من جهة اخرى⁽⁵³⁾.

كرس شمس الدين الفصول الاربعة الاخرى الى مسارب الثورة الى الوجدان الشعبي عبر العامل العقيدي ودعوة ائمة اهل البيت (عليهم السلام) ، وطبيعة المأساة، والوضع النفسي للمسلم الشيعي الذي كان مطاردا من السلطة تحاربه في مصادر عيشه اذا لم تقض عليه وتحجز حريته، وكان في احسن الحالات مواطنا من الدرجة الثانية، فنتج عن هذا الوضع الذي عاشت وماتت في ظله اجيال بعد اجيال انسان يحمل في اعماقه مشاعر الحزن وروح الثورة، وتحولت لديه السلطات التي التزمت الموقف السلبي ضد احياء الذكرى الحسينية الى رموز للقمع والاضطهاد ورثت الامويين، وغدت امتدادا لوجودهم، وقد دفع هذا الشعور الى مزيد من الالتصاق بالرمز الحسيني والتعلق بكل ما يمت اليه بصلة، واستيعاب دلالات هذا الرمز: عقيديا، وتشريعيا، واجتماعيا، وسياسيا⁽⁵⁴⁾، وقد ركز شمس الدين مظاهر تسرب الثورة الحسينية الى الوجدان الشعبي باربعة مسارب هي⁽⁵⁵⁾:

1. الزيارة.

2. شعر الرثاء الحسيني.

3. مجالس الذكرى.

4. ظاهرة البكاء.

وقد درس كل منها من حيث الدوافع، وتاريخ النشأة، والمعوقات، وظروف نموها المطرد بتقصي واستيعاب على الرغم من صعوبة البحث في موضوعه، فاذا كان للكتاب شرف الريادة والسبق في موضوعه فهو (يعاني من الفقر في المصادر التي تجعله سهلا ميسرا)⁽⁵⁶⁾، كما ذكر شمس الدين نفسه، ولكن يمكن ان نسجل براعته في التعامل مع المصادر والنصوص في كتابه هذا وفي تفصي المعلومات من كتب مقتل الحسين (ع) القديمة والحديثة إذ استهدف تغطية تفاصيل تغلغل الثورة في الوجدان الشعبي في مختلف العصور الاسلامية حتى العصر الحديث، فاستعان بشعر الرثاء الحسيني في مختلف العصور والمصادر العامة في التاريخ والحضارة والتطور الفكري، فبلغت اربعة وثلاثين مصدرا وستة عشر مرجعا⁽⁵⁷⁾، وكانت بمجموعها الخمسين اكثر عددا، واغنى تنوعا من بقية مصادر ومراجع كتابيه السابقين، وربما يعود ذلك الى التحدي الذي اوجدته صعوبة الموضوع من جهة، وسعة الحقبة التاريخية التي يغطيها الكتاب من جهة اخرى.

ت	اسم المؤلف	المصدر
1.	الاصفهاني	الاغاني
2.	ابو بكر بن العربي	العواصم من القواصم
3.	ابن تغري بردي	النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة
4.	ابن حجر الهيثمي	الفتاوى الحديثية
5.	الخوارزمي	مقتل الحسين

6.	الشوكاني	نيل الاوطار
7.	الصدوق	امالي الصدوق
8.	ابن طاووس	اللاهوف في قتلى الطفوف
9.	الشيخ الطوسي	الامالي
10.	ابن الفوطي	الحوادث الجامعة
11.	الكشي	كتاب الرجال
12.	المقريزي	الخطط
13.	ابن نما	مثير الاحزان
14.	اليافعي	مرآة الجنان
15.	ياقوت الحموي	معجم الادباء وبغية النبلاء
1.	جواد شبر	ادب الطف
2.	عباس القمي	نفس المهموم
3.	عبد الرزاق المكرم	مقتل الحسين
4.	فخر الدين الطريحي	المنتخب
5.	السيد محسن الامين	اقتناع اللائم
6.	السيد محسن الامين	رسالة التنزيه
7.	السيد محسن الامين	المجالس السنوية في مناقب ومصائب العترة النبوية
8.	السيد محسن الامين	خطط جبل عامل
9.	محمد جعفر المهاجر	هجرة اللبنانيين
10.	محمد كرد علي	خطط الشام

جدول رقم (6) يمثل نماذج من مصادر ومراجع كتاب واقعة كربلاء.

ثانياً: مقالاته المنشورة في الثورة الحسينية: وقد جُمع بعضها في كتاب خاص⁽⁵⁸⁾، ونشر آخر ضمن كتاب (ثورة الحسين ظروفها الاجتماعية واثارها الانسانية)⁽⁵⁹⁾ اما المقالات الاخرى فسوف نبدأ باستعراضها حسب تسلسل نشرها:

أ. مقال: ملامح من ثورة الحسين (ع): نشر في مجلة الاضواء الاسلامية التي كانت تصدر في النجف الاشرف، في العدد الثاني من السنة الاولى، في 1 محرم 1380هـ/26 حزيران 1960م، ركز فيه على اخلاقية الحسين (ع) وسلوكه الذي اختطه لنفسه ولمن معه في كربلاء، والهب به الروح الاسلامية بعد ذلك، وقد وجد الباحث ان هذا المقال هو احد عناوين كتاب (ثورة الحسين...) للمؤلف، بيد انه في الكتاب اعطاه عنواناً جديداً هو (الاخلاق الجديدة)⁽⁶⁰⁾، و اضاف عليه دور انصار الحسين (ع)، والمرأة في الطف⁽⁶¹⁾، وقد أعيد نشر هذا المقال في الكتاب المذكور قبل الفصل الاول في الطبعة السابعة منه، ويعد هذا من التكرار ولذلك يرجح الباحث ان هذا العمل من اجتهادات المؤسسة الدولية للدراسات والنشر التي اخذت الامتياز في الحق الحصري لطبع ونشر وتوزيع كتب الشيخ شمس الدين⁽⁶²⁾، وحاولت ان تضيف على طبعات الكتب زيادات وتعليقات ولكن الباحث يسجل عليها عدم عنايتها بالتحقيق.

ب. مقال: ثورة الحسين(ع) وواقعنا الراهن: نُشر في مجلة الاضواء النجفية، في العدد الثالث، السنة الاولى - 10 محرم 1380هـ/10 تموز 1960م. وقد تبين للباحث بعد مراجعته ان المقال كان خاتمة كتاب (ثورة الحسين...) ⁽⁶³⁾. وقد ركز فيه شمس الدين على اهمية التاريخ، ودعا الى اعادة كتابته بأقلام جديدة، واهمية الثورة الحسينية ومبررات دراستها وسيلقي الباحث ضوئاً على هذه المضامين في فكر شمس الدين في مبحث تال. ويبدو ان شمس الدين قد عمد الى نشر هذين المقالين وهما اجزاء من كتابه (ثورة الحسين ...) قبل ان يطبعه بطبعته الاولى بزمان قصير.

ج. ثورة الحسين (ع) في الواقع التاريخي والوجدان الشعبي: نُشر في مجلة الهادي الصادرة عن دار التبليغ الاسلامي في قم، العدد الثالث، السنة الاولى، صفر 1392هـ/1972م، وهو مقال مختصر عن كتاب (واقعة كربلاء في الوجدان الشعبي)، وسابق له في طبعته الاولى، ويظهر انه المشروع الاول الذي طوره شمس

الدين الى الكتاب الواسع عن هذا المضمون، واستعرض فيه اسباب خلود ثورة الحسين (ع)، ومر على التبدلات السياسية والاجتماعية والانسانية التي جعلت الحسين (ع) يواجه دوره التاريخي الصعب، والعوامل التي صعدت ثورة الحسين (ع) في الوجدان الشعبي وطورتها في المظاهر الاحتفالية والاثار الفنية وخاصة الشعر وعوامل نشأة المآتم الحسيني، ودواره التي مر بها، واسباب تطوره، وكشف عن المدلول التاريخي لظاهرة البكاء والحزن التي ترافق الذكرى الحسينية. وهي عناوين فصلها وعمقها في كتابه (واقعة كربلاء في الوجدان الشعبي)⁽⁶⁴⁾.

ثالثاً: محاضراته المطبوعة:

أ. **في ذكرى الحسين:** القيت في الاحتفال السنوي الذي اقيم بمناسبة مولد الامام الحسين (ع) في النجف الاشرف سنة 1381هـ/1961م، ونشرت ضمن كتاب اهتم بابحاث شمس الدين الفكرية والاسلامية العامة⁽⁶⁵⁾.

لقد حاول شمس الدين ان يستوحي من حياة الامام الحسين (ع)، بواعث ثورته، وملابس عصرها ليستفيد الناس من تجاربها في واقعهم انذاك لاسيما وان النجف كان يكتنفها يومذاك بعض اثار انتشار المذ الشيعي، وما اطلق عليه بالتيار الاحادي، وكان شمس الدين وسواه من رجال الدين قد رأوا انه لابد من موقف حازم ازاء تلوين الحياة الاسلامية بالجاهلية الجديدة متمثلة - كما يراها شمس الدين - بالفلسفة الاوربية للحياة بجناحيها: الرأسمالي والماركسي والتي كان دعائها يبشرون بها في العالم الاسلامي⁽⁶⁶⁾، فاكّد في محاضراته ان ثورة الحسين لم تكن صراعاً على السلطة مع الامويين، بل كانت حرباً على العقلية الجاهلية، وتأكيداً للنظرة القرآنية الى الحياة، ودعوة الى الاسلوب القرآني في ممارستها، فلم تكن ثورة الحسين (ع) محدودة بحدود زمنية خاصة بل هي مستمرة مادام للجاهلية مفاهيمها ومقوماتها⁽⁶⁷⁾، ولم يعد الامويون مجرد اسرة لفها التاريخ، وانما غدت فكرة تمثل الجاهلية، وحربها للقيم الانسانية النبيلة، وقد تمثل الامويون عبر التاريخ في العقيدة الضالة والاتجاه الضال، اي النظرة المادية الى الوجود، والنظرة الحيوانية الى الانسان، بينما تمثل الحسين عبر التاريخ في ابطال الاسلام الذين كافحوا هذه العقيدة وهذا الاتجاه بتأكيد النظرة القرآنية الى الانسان⁽⁶⁸⁾.

ب. **عاشوراء:** وهي مجموعة محاضرات القاها شمس الدين في اماكن مختلفة في بيروت وضواحيها في ذكرى عاشوراء لعام 1402هـ/1981م، وطبعت بعد عام واحد⁽⁶⁹⁾.

سلط شمس الدين الاضواء في مجموعة خطبه هذه - التي بلغت سبعة - على المعاني السامية لثورة الحسين (ع)، واستثمرها لتكوين رؤية فكرية وتوعية رسالية في ذهن الفرد المسلم، فقد عبر عن هذه التجمعات العاشورائية بالقول: ((حفلات عاشوراء هي في مفهومنا حفلات للحرية، نتعلم فيها الحرية، ونتعلم فيها روح الجهاد، وروح الثبات، والصبر))⁽⁷⁰⁾.

ولان شمس الدين كان يرى الثورة الحسينية ثورة بمقدار الانسانية، تتجاوز هوية الفكر الديني، فقد حاول ان يستحضر السجايا الحسينية لبناء الذات السليمة الواعية المنفتحة⁽⁷¹⁾، وابرز العامل الايجابي والاخلاقي في الثورة التي كانت محكومة بالنظام والانضباط، بخوف الله، والتقوى والاخلاق، وكانت مهمتها خلق حالة الوعي والشعور بالمسؤولية عند الناس⁽⁷²⁾.

ومن هذا البعد استمرت جهوده في تنمية المنبر الحسيني فانقد الفهم التقليدي لحضور الناس لاحتفاليات عاشوراء، وهو ان عاشوراء مناسبة للحزن والبكاء، او مناسبة لسماع التاريخ وزيادة الثقافة والمعلومات فاكّد ان الذكرى الحسينية كما ارادها اهل البيت صلوات الله عليهم ((هي مناسبة للتربية، ومناسبة لاحتواء المفاهيم الجديدة، وتطبيق المفاهيم الجديدة))⁽⁷³⁾، وان لمجالس العزاء وظائف سياسية، وحياتية واخلاقية، اذ انها مجالس الشحن الثوري، والوعي، وليس مجالس الانكسار والخنوع⁽⁷⁴⁾، وحارب الاحباط والخور والقناعة بذرف الدموع -في العزاء الحسيني- للرضا عن الذات، واعلن كلمته الثورية: ((لا ثواب لكم في الاخرة من هذا الاجتماع وغيره اذا لم تحاولوا ان تحولوا كربلاء الى عمل سياسي دنيوي، اذا لم تحاولوا ان تغيروا حياتكم بها، تغيروا ذلكم وجوعكم بكربلاء))⁽⁷⁵⁾.

وقد ضرب شمس الدين من نفسه مثلاً وقُدوة في استيعاب مبادئ الثورة الحسينية، وتشربها، ورفض الطغيان والانزلاق الى الضعف والانكسار، فقارع نظام الحكم في لبنان ودافع عن حقوق المستضعفين والمحرومين فيه في كل محاضراته ونداءاته وسكتفي بايراد نموذج واحد ذا مغزى في هذا الاتجاه، اذ قال

في احدى محاضراته ((لايمكن ان نرضى بأن يُتخذ عباد الله خولا، لانقبل بأن يُتخذ المال العام دولا. اين هذا المال؟ كيف ينفق هذا المال؟ اين المدارس، اين المستشفيات، اين الطرق؟ اين هي؟ مدرسة بكاملها تصغر وتصغر وتصغر(حتى) تصبح ورقة صغيرة تنزل في جيب متزعم وفي جيب منتهب ويبقى مئات الاطفال بدون تعليم، وتبقى مئات البيوت بدون صحة... اي نظام هذا؟!))⁽⁷⁶⁾.

ومن الجدير ذكره ان شمس الدين كان من اوائل الشخصيات الاسلامية التي رأت ضرورة تطوير المنبر الحسيني منذ ان كان في العراق. اذ كان مدرسا في كلية الفقه واسهم مع زملائه فيها بتخريج جملة من الخطباء المتخصصين في شأن المآتم الحسيني، والمسلحين بالوعي لمشكلات عصرهم، والمعرفة الكافية باداة عملهم وشروطه⁽⁷⁷⁾.

كان شمس الدين ينظر الى ما يتعرض له الانسان في هذا العصر من تأثير مؤسسات اجتماعية وثقافية بعضها خارجي، وبعضها داخلي تحمل رؤيا ثقافية واجتماعية وحضارية غير اسلامية، وتستخدم احداث وسائل الاعلام والتأثير، واكثر اساليب التشويق فاعلية في بث توجهاتها في عقول الناس وقلوبهم، فدعا الى ان تكون المؤسسة الثقافية الاجتماعية ذات المحتوى الديني واعية لتستوعب تغييرات عصرها، مرنة لتستجيب -انطلاقا من قواعدها الفكرية- لهذه المتغيرات لتكون ذات قدرة على التصدي لما لا يتلائم مع رؤاها من افكار واتجاهات تبثها المؤسسات الاخرى فتصححها وتكون قادرة على التحدي والانتصار، ولا بد من ان تستخدم وسائل عصرها المتطورة لتكون اكثر فاعلية وتأثيرا في الجمهور الذي تخاطبه وتتعامل معه مع المحافظة على صفة الاصاله في حالة الاستجابة لضرورات الحادثة فلا تغطي الحادثة على صفة الاصاله فتخرج المؤسسة عن حقيقتها، ويخرج قادتها عن جوهر رسالتهم⁽⁷⁸⁾.

كان شمس الدين من المتأثرين بالجهود الاصلاحية للسيد محسن الامين⁽⁷⁹⁾ الذي ساهم بقلمه وممارسته الشخصية مساهمة فعالة في تطوير المآتم الحسيني من جهات متعددة، متعرضا في هذا السبيل للتجريح والحملات العنيفة⁽⁸⁰⁾، وقد قيم اثر جهود الامين وسواه من دعاة التغيير بالقول: ((واذا كانت افكار السيد محسن الامين ومن يرى رأيه لم تنجح فيما يتعلق ببعض المظاهر الاستعراضية كضرب الرؤوس بالسيوف، ومواكب اللطم الاستعراضية في الشوارع والساحات العامة، وضرب الاكتاف والظهور بالسلاسل، فان من المؤكد انها نجحت في تكوين نظرة نقدية الى ما كانت عليه حال المآتم الحسيني، وساهمت في تطويره من حيث المحتوى كثيرا، كما انها شجعت اصحاب الفكر المستقبلي من الشيعة على ان يوجهوا الانظار الى سلبات المظاهر الاحتفالية ويقترحون صيغا بديلة لها))⁽⁸¹⁾، ولاشك انه يعني نفسه بذلك فقد اقترح استبدال اعمال ضرب الرؤوس بالسيوف (التطبير) في اليوم العاشر من المحرم والذي يجري في مناطق شيعية في العراق وغيره، اقترح استبدال هذا العمل بتأسيس بنوك للدم على اسم الحسين (ع) يتبرع بها الراغبون في المواساة بدمائهم للمرضى والمصابين والمحتاجين⁽⁸²⁾.

وقد وجه شمس الدين - ومنذ سبعينات القرن الماضي- الانظار الى تطلعات المستقبل في المآتم الحسيني، وجاءت توجهاته على شكل خطة عمل منظمة تنبأ عن فهم واستيعاب لدور الشعائر الحسينية ومؤسساتها، ورغبة صادقة في الاستجابة الى تحديات الحاضر والاخذ بمنطق الحادثة مع الحرص على صفة الاصاله التي تحفظ لمؤسسة المآتم الحسيني قدسيته الدينية وفوائدها الروحية والتربوية ويمكن تلخيص ذلك بما يلي⁽⁸³⁾:

1. المحافظة في المآتم الحسيني على مبرر وجوده، وهو تاريخ ثورة الامام الحسين (ع) فلا بد ان تحضى الثورة بحصة مناسبة في الوقت المخصص للمآتم.
2. ان تقدم الثورة في نطاق الحقيقة التاريخية مع ذكر ظروفها ومقدماتها ونتائجها، من دون مبالغة وبلغة مفهومة للانسان البسيط، بعيدا عن الاساليب المسرحية في الالتقاء بحيث ينشأ التأثير النفسي نتيجة للتعاطف الفكري لانتيجة للانفعال العصبى.
3. ان تخصص مجالس بكاملها لبحث حال انصار الحسين (ع) فان من اغرب الظواهر في المآتم الحسيني - وليومنا هذا- اهماله لهؤلاء الشهداء الكرام الذي يزخر تاريخ مساهمتهم في الثورة الحسينية بالامكانات التي تجعل سيرتهم منطلقا لافكار تربوية وتوجيهية كثيرة، وان يظهر دور المرأة في كربلاء بصورة اجلى، وان تسلط الاضواء على الحضور النسوي في المآتم الحسيني لخدمة الهدف التربوي لا العاطفي فحسب.

4. تطوير نوع من المأتم الحسيني يلبي تطلعات المثقفين، ويخدم من دونهم من جمهور المأتم الحسيني.
5. اعتماد التخطيط والمنهجية بأنشاء معهد دراسي ذي مرحلتين ثانوية وعالية توضع له مناهج دراسية ملائمة لحاجات الجمهور عامة مع بذل عناية خاصة بتنوع الجمهور بين بلد وبلد ومحيط ثقافي واخر فثمة مناهج تستوعب الفروق الثقافية التي يتميز بها محيط بشري عن اخر. وغير ذلك من توجيهات ترتقي بالمنبر الحسيني وتخرج به من دائرة التقوقع والجمود.

ت. عاشوراء مجموعة محاضرات لسنة 1401هـ/1981م - 1409هـ/1989م.

ث. عاشوراء مجموعة محاضرات لسنة 1413هـ/1992م - 1420هـ/1999م.

ان هاتين المجموعتين المنشورتين التي غطت عقدين من الزمان تقريبا صارت اكثر غنى من الناحية الفكرية عن سابقتها، وصارت عاشوراء مناسبة لمواجهة الغرب، والتشويه الثقافي، والتأكيد على تنمية الشباب وتغذيتهم بمبادئ الثورة الحسينية ودور المرأة في المجتمع، ومن ثم اعتبار رسالة الحسين (ع) رسالة للانفتاح والوحدة لا التفرقة والتمذهب⁽⁸⁴⁾، وبهذا يكون شمس الدين قد انسجم تماما مع طروحاته في تطوير المأتم الحسيني واغنائه وتنميته.

المبحث الثاني

منهج الكتابة التاريخية عند الشيخ محمد مهدي شمس الدين

وعي التاريخ ووظيفته ومصادره عند شمس الدين:

ان القران الكريم والسنة الشريفة قد كشفا للانسان العربي تدريجيا عن عمقه في الزمان باعتباره مسلما، وغدا القران والسنة يغذيان على مهل، ووعي المسلم بعمقه التاريخي من خلال القصص التي تؤرخ للامم الماضية، وانبيائها، ومواقفها منهم باعتبارهم انبياء، وحالات ازدهارها، وانحطاطها، وفنائها، ومن خلال هذا الوعي أدرك المسلم انه باسلامه، وجهاده اليومي- بالسيف والكلمة - في داخل الجماعة الاسلامية، أدرك بوضوح كامل انه بعمله اليومي هذا يصنع تاريخا موصولا بما وعاه من تاريخ الامم الماضية كما تعلمه من الكتاب والسنة، وهكذا وجد الوعي التاريخي لدى الانسان المسلم⁽⁸⁵⁾.

وقد حقق الانسان باشراف عهد النبوات قفزة نوعية عظيمة وحاسمة في تطوره نحو الاعلى وتكامله، فقد خرج المجتمع البشري بالنبوات عن كونه تكوينا حيوانيا -بيولوجيا- الى كونه ظاهرة عقلية روحية، لقد عقلنت النبوات المجتمع الانساني وروحنته⁽⁸⁶⁾ فالنبوة احد اهم العوامل الفاعلة والمؤثرة في مسار التاريخ في المجتمع البشري بما اشاعته من صراع فكري واجتماعي في المجتمع، فالمناخ الثقافي والروحي العام يترك اثره بلا شك على المفاهيم والمؤسسات والقيم والقناعات التي تسود المجتمع، ويدفع بها نحو التغيير بصورة لا شعورية، فينتقل المجتمع الى حالة افضل في علاقاته وقيمه ومؤسساته وحوافز العمل فيه، وان كان اكثر هذا المجتمع كافرا برسالة النبي، ولذلك كان الانبياء هم اباء الحضارة والمدنية الانسانية⁽⁸⁷⁾.

فللتاريخ وظيفة تتعدى شعورنا بالاستمرار والديمومة، وهي وظيفة تربوية اخلاقية تستمد معالمها وطبيعتها من طبيعة النهج الذي تسلكه الامة في بناء نفسها للقيام به في محيطها الاقليمي او على المستوى العالمي لذا نرى ان كل امة ذات نهج فكري مميز لشخصيتها تجعل التاريخ مادة بانية لهذا النهج الذي ارتضته، وللتاريخ في الاسلام وظيفة تتصل بطبيعة الانسان المسلم والمجتمع الاسلامي، اللذان يعتنقان رسالة عالمية، فكلما حدث في سلوك المسلم او الجماعة الاسلامية انحراف عن الاخلاقية، او انحراف عن الروح الرسالية في ممارسة الحياة، والتعامل مع الآخرين، فان التاريخ يستعمل الى جانب الوسائل التربوية الاخرى و التنظيمية لتصحيح النظرة وتقويم مسار الفرد والمجتمع⁽⁸⁸⁾.

لقد كشف شمس الدين في كتابه القيم (حركة التاريخ عند الامام علي (ع)) أن الامام تعامل مع هذه الوظيفة في توجيهه الفكري، وفي وعظه وفي تعليمه وتوجيهه السياسي، فكان يوجه المسلمين الى ان يعوا ان

التأريخ مادة غنية بالحياة والحركة، توجه وترشد وتمسك بالانسان لئيبعد عن الزيغ والانحراف، وكان يقاتل بكل سلاح نزع الشر والانحراف وتيار الفتنة التي كانت تحتاح المجتمع الاسلامي، فعدت توعية المجتمع بالتاريخ احد هذه الاسلحة، ومن الاساليب التي استعملها على المستوى الشعبي اسلوب التنظير بالتاريخ لحال مجتمعه، وعمل على ان يكون لدى الناس العاديين وعيا تاريخيا، ورؤية واقعية للحاضر تدرك مافيه من خطورة، واحساسا بمخاطر الممارسات التي تسود المجتمع لاجل ان يبعث في نفوسهم وعقولهم الحذر والتبصر حين تعرض عليهم خيارات سببت للامم الماضية نكبات اضعفتها او حطمتها⁽⁸⁹⁾.

ولم يتفق شمس الدين مع غلاة النزعة التاريخية او العقلية التاريخية (السلفية) التي تشد الانسان الى الماضي وتعيق نموه الحاضر وتقدمه وقيمه وتصورات، ولم يتفق مع الذين يريدون قطع صلة الانسان في الحاضر بماضيه، والتحرك به الى المستقبل بلا جذور، ورأى ان الاستخدام المتزن للتاريخ المتسم بالحكمة والاعتدال يجعلنا اقدر على التحرك في حاضرا واكثر شعوراً بخطورة قراراتنا فيما يتعلق بشؤون المستقبل، لان التاريخ يعمق حسنا الاخلاقي حين اتخاذنا قرارات مستقبلية تمس نتائجها حياة اجيال قادمة، فبدون استرجاع الماضي وما يمنحنا من عمق في الرؤية وغنى في التجربة الانسانية ووعي لاستمرار الحضارة الانسانية لن يكون في وسعنا تفادي اخطاء وقعت في الماضي كما ان الغلو في استرجاع التاريخ فكرا وعملا قد يجعل التاريخ مقبرة للحاضر والمستقبل⁽⁹⁰⁾.

لقد آمن شمس الدين ان ((التاريخ يتكرر))⁽⁹¹⁾، وان التاريخ يعود لا بتفاصيله وجزئيات احداثه، وانما يعود حين تتوفر في الحاضر وفي نسيجه الاجتماعي وعلاقاته الانسانية الاسباب الموضوعية التي ادت الى نشوء نمط الحركة التاريخية في الماضي⁽⁹²⁾.

ومن هذا المضمون فهم شمس الدين ان ثورة الحسين (ع) هي ثورة خالدة، متكررة كلما عادت اشكال الجاهلية من روح قبلية وعنصرية، واخلاقيات جاهلية رجعية تحت شعارات جديدة تتناسب مع الثقافة السائدة في المجتمع.

لقد فسر شمس الدين حركة التقدم البشري في التاريخ من منظور الاسلام، ووجد ان الاسلام ممثلا بالقران الكريم والسنة الشريفة والفقه اذ يدفع بالانسان نحو المستقبل الافضل من حاضره وماضيه، يركز على ان هذه الافضلية تقوم على مقياس مركب يعطي لكل من المادة والمعنى دورا حاسما واساسا في انجاز التقدم المتكامل المعافي، فلا بد ان تحقق حركة الانسان في الزمان و المكان تقدما وتكاملا على صعيد المادة وعلى صعيد الوضعية الاخلاقية والصفات الانسانية لتكون حركته تقدمية⁽⁹³⁾، ولكن الذي حدث ان حركة التاريخ استمرت على مستوى - الانسانية- تقدمية صاعدة على المستوى المادي، ورجعية هابطة على صعيد المعنويات والاخلاق، فحل لدى الكثير من المفكرين المستقبلين في اوربا وامريكا قلق عميق، وشك محير في صحة الاسس التي تقوم عليها الحضارة الاوربية، وفي سلامة الخط الذي تسير عليه. ان الخشية من مصير مفعج للحضارة المدنية وانسانها حملت كثيرا من المفكرين الى البحث عن حلول للمشكلة ينقذون بها الحضارة والانسان، وقد كان الموقف النفسي والعقلي المعادي للاسلام سببا يحول بشكل حقيقي دون ان تكون لدى القيادات الفكرية في العالم الغربي رؤية موضوعية للاسلام تحملها على ان تلتمس حل مشكلة الحضارة الحديثة في رحابه⁽⁹⁴⁾.

لقد عرض شمس الدين حلا لمشكلة الحضارة الحديثة وانسانها، وبين ان الطريق الى ذلك يبدأ بشخصية الانسان المسلم فهو الوحيد المؤهل بحكم عقيدته وموقعه لان يتحقق انقاذ الحضارة على يديه، ولكن عليه اولا ان يؤهل نفسه، ويخرج من تخلفه، ويستعيد ذاته، ويتصل بالعالم اتصالا سليما فاعلا، وذلك بأن يضع المسلم نفسه على طريق الاسلام، ولم ينس شمس الدين وهو يشخص المشكل والحل ان ينتقد محاولات قادة الرأي والمصلحين التي استهدفت اعادة اكتشاف الاسلام، ووصل حياة المسلم به: ثقافة ومبادئ، وممارسة، لانها محاولة سلبية، دفاعية لا اقتحامية، كما قوّم محاولات التوفيق بين الاسلام والحضارة الغربية (التي قادها محمد عبدة وجمال الدين الافغاني)، او دعاة تجديد الاسلام (وهي دعوة قادها الشاعر الاسلامي محمد اقبال) ووجد ان ذلك يؤدي الى خطأين كبيرين:

الاول: ان اصول الاسلام واحكامه كما انزلها الله تعالى توضع موضع تساؤل ومن ثم ينبغي ان تؤدي اعادة النظر فيها -وفقا لمتغيرات العصر- الى تجاوزها بشكل او بآخر لتحقيق الانسجام بين مسلم اليوم وبين متغيرات العصر، وهذا يؤدي في النهاية الى ترك الاسلام كمنهج حياة وممارسة، والتمسك به كشعائر وفلكلور.

الثاني: ان هذا المنحى من التفكير يعتبر ان المشكلة نابعة من المعتقد وليس من الانسان ، بينما الحقيقة ان المشكلة نابعة من الصورة التي انتهت اليها صلة الانسان بالمعتقد⁽⁹⁵⁾.

وقد شمس الدين مشكلة المسلم بأنها ناشئة من حالة الانفصال بين الذات والمعتقد على مستوى الفهم والشعور، ومن اللحظة التي تم فيها الانفصال غدا الانسان المسلم خارج التاريخ تماما، التاريخ الذي لم يتوقف، بل تدفق وتركه مكانه، لانه لا يملك رؤية يتعامل مع العالم من خلالها ليصنع التاريخ بتعامله مع العالم من خلال رؤيته، انه يعتقد الاسلام، ولكنه لم يتحد معه ليتحول الى طاقة فاعلة فاذا ما حقق الاتحاد الواعي بين الذات والمعتقد، حينئذ يعود فقط الى التاريخ، ويصير قادرا على تكوين عالمة الخاص المتميز، ويصير رسول الانقاذ للحضارة الانسانية، فحين يولد عالم الاسلام القوي مجسدا صيغة حياة متوازنة، فان هذا العالم سيكون مركز جذب اعظم لانسان الحضارة الحديثة، ولن تدعوا الضرورة الى ان يكون عالم الاسلام مركز انطلاق نحو العالم⁽⁹⁶⁾.

اعتمد شمس الدين منهجا متميزا في قراءة التاريخ الاسلامي الذي كان يرى انه (تيها من الروايات المتعارضة من الاسانيد المختلفة)، (وخليط مشوش) فيه التاريخ، والاسطورة، والقصة⁽⁹⁷⁾، ورأى ان مهمة الباحث عن الحقيقة صعبة، وسبيله شائك وعر عليه ان يتوخى الحذر لانه قيّم على ما يكتب، وعليه ان يؤدي الامانة كما حملها، فلا يخون امانته، ولا يغرر بمن ائتمنه⁽⁹⁸⁾. وبعد ان صنف المؤرخين الى طالب للحقيقة، ملتزم بالموضوعية، وصنف طالب للمنفعة، مسير بهواه وعصبية لم يجعل نفسه في الصفوة وانما ترك للقارئ أن يميز جهده وامانته ووضح انه يحاول ان يكون ((على وعي تام لمهمة المؤرخ كأنسان حر يشعر بالمسؤولية تجاه كل عمل يأخذ على نفسه القيام به))⁽⁹⁹⁾.

كان منهج شمس الدين يركز على (أسنة التاريخ)، حيث يجذر للحدث في واقع الانسان والمجتمع، فالحدث التاريخي وفق رؤيته مندمج مع الكائن الانساني في تركيب عضوي متفاعل وليس هومجرد انعكاس لحيوات سابقة لاتسهم في تكوين الشخصية الانسانية⁽¹⁰⁰⁾، فالتاريخ لدى شمس الدين هو تاريخ الامم وليس تاريخ حروب حكامها وانتصاراتهم ومجالس لهوهم، وتاريخ امتنا هو تاريخ ثوراتها على هؤلاء الحكام، ففي هذا التاريخ تجد الاساس التاريخي لشخصيتها العقائدية والنضالية فتعصمها شخصيتها العقائدية من الزيغ والانحراف، وتعصمها شخصيتها النضالية من الوهن والنكول⁽¹⁰¹⁾.

لقد اهمل المؤرخون الاقدمون تاريخ الثورات او زيفوه - لانهم بوحي من انفسهم اوحكامهم- كانوا يعتبرون هذه الثورات حركات تمرد وعصيان ضد السلطة الشرعية، فركز هؤلاء المؤرخون على تاريخ السلطة الحاكمة التي تسبغ على نفسها صفة الشرعية، اما الثورات التي تمثل الجانب الاخر من الحكم في الاسلام، فقد عولجت بصورة جانبية، بروح معادية في كثير من الحالات⁽¹⁰²⁾.

واذا كان تاريخ الثورات قد تعرض (للتهميش والتزويق) من الرواة والمؤرخين فقد دعا شمس الدين الى اعادة كتابة التاريخ النضالي للامة الاسلامية بأقلام جديدة تكشف شخصيتها التاريخية، ومناقبية الثائرين التي كانت تعصمهم دائما من ان ينقلبوا الى لصوص، او سفاكي دماء، لا هدف لهم، ولا يشعرون بمسؤوليتهم، فالثورات التي قامت بها امتنا عبر العصور كانت دائما تعبر تعبيرا تلقائيا حرا عن هذه الامة، وعن انسانياتها، وعن رغبتها الحارة في ان تعيش متمتعة بكافة حقوقها الانسانية⁽¹⁰³⁾.

لقد رأى شمس الدين في الثورة الحسينية (رأس الحربة في التاريخ الثوري)، وكانت اهمية ثورة الحسين (ع) التاريخية والتطويرية وراء دعوته الى ان تنال اهتماما جديا يشرح الدور الذي اسهمت به في تغذية روح النضال والهابة والكشف عن اخلاقيتها التي بُشِّرَتْ بها، وباحلالها في محلها اللائق من تاريخنا الثوري⁽¹⁰⁴⁾، وكان كل ذلك يتوافق مع رؤيته للتاريخ كعامل نهوض وتقدم.

وقد ساهم شمس الدين عبر مؤلفاته الخاصة بالثورة الحسينية بتجاوز الكثير من اشكالات المناهج السابقة التي تعاملت معها، اذ غالبا ما تتحكم العاطفة في كتابات الكثيرين في هذا المجال فتُمسِي وكأنها هيام في العواطف والمأساة، او كأنها محكمة تخلع الاحكام على وفق ثنائية معلومة ومعروفة: الصلاح/الفساد، الخير/الشر، مع عناية بارزة بسرد او تحليل الاصول الشخصية للخلاف العائلي بين الهاشميين والامويين في الجاهلية وفي صدر الاسلام مما يعطي انطباعا قويا بأن الثورة الحسينية ثمرة لخلاف عائلي وشخصي اضرمته المطامع السياسية وغذته -على مهل- طوال عقود من الزمن، الامر الذي يجعل هذه المناهج عقيمة في الرؤى التحليلية التي يُفترض انها تتجاوز مناخات الزمن الخاص الى فضاءات اوسع تستقصي ظروف الثورة بسياقاتها

الطبيعية، واندفاعاتها المنتظمة وكثيرا ما كانت هذه الكتابات تعزل الحدث من اهدافه وغاياته الا في حدود ما يُدلي به خطاب الثورة (النص) من اعترافات وتلميحات، او توجيه عام يدفع المؤرخ او الكاتب الى التحويل عليه اكثر من محاولة اكتشاف الدلالات النصية من الوقائع ذاتها سواء في جانب الاهداف والغايات، او الاسباب والنتائج، ولكن المنهج الذي اتبعه شمس الدين قد عالج الثورة من زوايا جديدة، فكشف عن ابعاد جديدة واعماق بكر، ونأى بها عن ان تكون مجرد مأساة او مظهرا لصراع عائلي على السلطة والنفوذ ووضح ان السبب يكمن في الايديولوجيا التي وجهت طرفي الصراع نحو الاختيارات المبدئية التي قادت كلا منها الى الاختيار الاخير الذي تمثل في الثورة الحسينية، فقدمها على وفق هذا التفسير بما يتفق ويتسق مع تطلعات الانسان المعاصر الى مجتمع تسوده العدالة، وتحكم علاقاته الروح الانسانية، وكرامة الانسان، وعلى ضوء المعطيات المعاصرة في المسألة الاجتماعية، واكتشف عناصر الديمومة والاستمرار في الثورة التي جعلها ذات صلة بالحاضر الحي تزوده بعناصر من الفكر والرؤية التي تحافظ على الشخصية الانسانية من التشويه أو الذوبان في غمرة المتغيرات المتسارعة لحضارة مادية غير انسانية هي الحضارة المادية الحديثة.⁽¹⁰⁵⁾

الثورة الحسينية في الآثار الفكرية لشمس الدين - دراسة وتقويم:

ان عناوين مؤلفات شمس الدين الثلاث (ثورة الحسين ...، انصار الحسين...، واقعة كربلاء) مترابطة يكمل بعضها بعضا لتكوين دراسة شاملة لابعاد وتفاصيل الثورة الحسينية، ولم تأخذ هذه العناوين طابعا تقديسيا، او رمزيا، وانما كانت عناوين علمية هادفة ينسجم كل منها مع مضمون الكتاب وغايته العامة. حفلت هذه المؤلفات بمقدمات توضح غاية الكتاب واهميته، وبرز القضايا التي ابتغى شمس الدين معالجتها، وعرضا لاهم المصادر المعتمدة، وتحليل لبعضها او نقد لآخر⁽¹⁰⁶⁾، وكانت المقدمة تضم احيانا تنويعا بما تم التوصل اليه في صفحات الكتاب من استنتاجات، وإشارة لما ينبغي دراسته وبحثه على مستويات اكثر من قبل باحثين آخرين، بما يصح ان نسميها (توصيات علمية) ومنها على سبيل المثال لا الحصر، دعوته الى ان تنال كتب المقتل اهتماما اكبر في الدراسات التاريخية، لانها -برأيه- الى جانب الحديث والسيرة، احدى المراحل المهمة التي تطورت اليها كتابة التاريخ العام عند المسلمين وهي تصلح ((ان تكون موضوعا لدراسة علمية واسعة وعميقة تشتمل على تاريخ نشوء هذا النوع من كتابة التاريخ وتطوره، ومنهجه، ومحتوياته، ونوعيات المؤلفين، والاسلوب الذي كُتبت به، وتطور هذا الاسلوب بلغة الكتابة في المجالات الاخرى، واللغات التي كُتبت بها [مقتل الحسين عليه السلام] (العربية، والفارسية، والتركية، والاردية وغيرها)، والمحتوى الشعري لهذه الكتب))⁽¹⁰⁷⁾ والدارس لهذا الموضوع سيجد مادة غنية وغزيرة ومتنوعة لبحثه ممتدة في جميع العصور الاسلامية، ومنشرة في جميع الاوساط والمجتمعات الاسلامية منذ القرن الهجري الاول الى عصرنا هذا⁽¹⁰⁸⁾، فضلا عن انه دعا الى دراسة متأنية لثورة الحسين (ع) تعتمد على جميع ما يمكن الحصول عليه من مصادر ربما يكون بعضها غير تقليدي لمثل هذه الدراسات ككتب الانساب، ووجه الانظار الى دراسة موقف الموالي في ذلك العهد المبكر، ومدى مساهمة الثورة الحسينية في ايقاظ شعورهم باهميتهم، وقدرتهم على التغيير، وبحث موقف العباسيين الحقيقي من العلويين في غمرة النشاط السياسي والثوري الذي احتدم في الثلث الاخير من القرن الاول الهجري وبدايات القرن الثاني فضلا عن علاقة العباسيين ودعاتهم بذوي النحل والاهواء من الجماعات غير الاسلامية او المتسترة بالاسلام في مراحل سبقت القضاء على الامويين، وبعد اقامة الدولة العباسية⁽¹⁰⁹⁾ ويمكن القول ان هذه الآثار العلمية الجادة التي اوردها شمس الدين تشير بوضوح الى علمية الرجل، فضلا عن انها تلقي ضوءاً ساطعا على قضايا تاريخية لم ينل بعضها - حتى يومنا هذا- حظه من البحث الدؤوب، واذا ما نظرنا الى الزمن الذي أُلّف فيه كتاب انصار الحسين - الذي ضم هذه التوصيات- في مطلع السبعينات سنجد انها تصدر عن وعي علمي تاريخي سابق عن كثير مما أُلّف حتى ذلك الوقت في تاريخ الثورة الحسينية وما يتعلق بها من تفاصيل.

لقد بين شمس الدين غايته من التأليف في ثورة الحسين (ع) وهي غاية تنسجم مع تطلعاته الاصلاحية، وطروحاته الثورية، ومشروعه النهضوي بالامة الاسلامية عن طريق اعادة الوعي لابنائها واستخدام ((تاريخنا الثوري في تطوير مجتمعنا، وفي ابراز شخصيته التاريخية لعينيه، ليعمل على تركيز نضاله الحديث على الاسس التاريخية والعقائدية لحركته النضالية الكبرى عبر العصور))⁽¹¹⁰⁾

كان الامام الحسين (ع) في نظر شمس الدين انموذجاً للبطل الذي كانت ثورته واجباً دينياً وإنسانياً، البطل الذي صنع الحياة لمجتمعه بموته⁽¹¹¹⁾ وكانت سياسته سياسة امينة لا تستمد مقوماتها من الحفاظ على الذات، وعلى مصالح الاسرة والعشيرة، فقد تعرضت اسرة الحسين (ع) الى اشد حالات التنكيل قسوة ناهيك عن القتل الوحشي، والحرمان الذي تعدى القرن الذي عاش فيه الى القرون التي عاشت فيها قضيته، فالسياسة ((اداة للتغلب على سلبات الماضي والحاضر من اجل التوصل الى اوضاع حياتية افضل في المستقبل لاكبر قدر من الناس. والسياسة في الوقت نفسه اداة للمحافظة على ايجابيات الماضي والحاضر امام عواصف التغيير والتقلبات المفاجئة التي قد تحمل للمجتمع السياسي في ثناياها نذر كارثة))⁽¹¹²⁾ ان الارضية التي انطلق منها شمس الدين لفهم الثورة الحسينية هي ارضية صلبة تقوم على الفهم الواعي لحقيقة السلطة ووظيفة السلطة، وعلاقة المجتمع بها، وارتباط ذلك بحركة التاريخ، فقد ميّز بين فلسفتين للاساس الاخلاقي والعقلي للسلطة في التاريخ الاسلامي: **الفلسفة الاولى:** ان تكون وظيفة السلطة خدمة الشخص المتسلط ومصلحه، وتحقيق حضوره في المجتمع، وتأكيده وجوده السلطوي بما له من قدرة على الامر والنهي والزجر والارغام، ويغذي ذاته بالاذعان والخضوع والطاعة من المجتمع، ويؤول الامر الى اختزال المجتمع، وتكون وظيفة السلطة الاساسية هي تغذية نفسها وتدعيم مركزها، ووظيفة المجتمع هي ان يجعل السلطة حقيقة راسخة، وصلبة غير قابلة للكسر والانتهاك، وظيفته ان يبرر وجودها ويغذيها، فالسلطة وفقاً لهذا المفهوم اقوى من المجتمع، وهي تقبض على زمام حياته في جميع وجوهها وهو مرتتهن لارادتها، وفهمها للامور، ونزواتها، وهذا المفهوم يساقط الطغيان والحكم هو حكم الطاغوت، ويكون المجتمع فيه غائباً عن التاريخ، واذا كان له من حضور فانه يكون من خلال شخص الحاكم الذي يشل قدرته على الابداع والتقدم، ويؤدي به الى استمرار التخلف، وربما الى الكارثة.

الفلسفة الثانية: هي التي تقضي ان تكون وظيفة السلطة هي رعاية المجتمع الذي هو موضوع السلطة بما للسلطان من قدرة على الامر والنهي، فالسلطة وسيلة ووظيفة، وليست مطلباً ذاتياً للسلطان، والطاعة التي يحصل عليها الاخير من المجتمع لا تغذي حضوره وسلطته، ولا تنميها ولا توسعها وتعمقها، وانما هي مظهر للتفاعل بينها وبين المجتمع بما يحقق غايتها وهي الرعاية، ان السلطان يكون - وفقاً لهذه الفلسفة - حقيقة كبيرة بمقدار ما يكون اميناً لوظيفته باعتباره راعياً ولكنه ايّاً كان لا يبلغ ان يكون اكبر واقوى من المجتمع بل يبقى المجتمع هو الحقيقة الدائمة الراسخة، والسلطة تكون في كثير من الحالات اضعف منه، وفي بعض الحالات يكون معادلاً لها في القوة وفي الحالين له شخصيته وارادته وقدرته على التعبير والمعارضة، وهذا المفهوم يساقط العدالة، والمجتمع يحضر في التاريخ ويصنعه بتفاعله مع الواقع والاحداث المشاركة فيها، والنموذج النقي لهذه الفلسفة طبقه النبي (صلى الله عليه واله)، وحاول السير على نهجه المسلمون من بعده، وكان اقرب العهود الى النهج النبوي عهود الخلفاء الراشدين الذين مثلت خلافة علي بن ابي طالب (ع) النموذج الانقي والاصفى فيه⁽¹¹³⁾

فالمهمة التي قام بها الامام الحسين (ع) عبر ثورته كانت هي مهمة حراسة العقيدة والشرعية من الانحراف والتشويه، والحفاظ على المجتمع من الذوبان لاسيما وقد واجه المسلمون على عهد بني أمية ((لونا من الحكم لم يعرفوه ولم يألّفوه، اختفت من معالمه جل مفاهيم الاسلام النبيلة، بينما تمثلت فيه الروح الجاهلية التي حاربها الاسلام بحرارة، حيث تحول الحكم بين ايديهم الى استرقاق واستغلال، واداة لاسكات صوت الحق مع كل لسان، وخنق كلمة الحق في كل فم. وتحول الانسان المسلم تحت سلطانهم الى كائن مُستغل، مهدد في كل لحظة في دمه وماله اذا هو اراد ان يقول كلمة حق في سلطانهم الجائر))⁽¹¹⁴⁾

لقد سجّلت مؤلفات شمس الدين في الثورة الحسينية تميزاً وتفوقاً عن الكتب السابقة في هذا المجال التي لم تنتج من ادراج تفاصيل كثيرة عن حياة الحسين (ع) (ولادته- منزلته- صفاته- اخلاقه- عبادته - جهاده) اكثر من تفاصيل الثورة واسبابها⁽¹¹⁵⁾، او حطّت ثورة الحسين (ع) وبواعثها على وفق ثنائية (مزاج الاريحية ومزاج المنفعة) باعتبارهما ارضين توزعا على عائليتي أمية وهاشم، وكان اختلاف المزاجين عاملاً في اشتعال الصراع واستمراره⁽¹¹⁶⁾، وهذا ما يتناقض مع صيرورة الحركة الحسينية واهدافها الخاصة المعلنة نظرياً او المستنبطة

من وقائعها وحيثياتها التي لاتدع مجالاً للشك بأنها ثورة واعية، هادفة مدروسة، ومشبعة بالقيم والغايات الرسالية الإسلامية الأصيلة⁽¹¹⁷⁾ بيد ان الباحث يلحظ تأثراً بينا لشمس الدين بكتاب العقاد وبصورة اكبر بكتاب العلالي، عن الحسين (ع) سواء اكان ذلك في منحى التحليل التاريخي والبحث عن الاسباب⁽¹¹⁸⁾، ام في منهجية البحث وادواته⁽¹¹⁹⁾ ولكن شمس الدين كان اكثر عمقا وعلمية في دراسة علل الثورة ونتائجها في كتابه (ثورة الحسين ...)، واكثر اصالة وجدة في تغطية ابعاد غير مدروسة في الثورة من قبل في كتابيه (انصار الحسين ...)، (واقعة كربلاء...)، فغطى واثار في هذه التأليف جوانب وابعاد متعددة منها: تحليل الوضع الاجتماعي والنفسي للمجتمع في عهد معاوية⁽¹²⁰⁾، وتحليل موقف اصحاب الحسين (ع) وتركيبية المعسكر الحسيني ودلالاتها⁽¹²¹⁾، والبعد الانساني في الثورة التي طرحت قضايا ارتبطت بضمير ووجدان الانسان مثل: الظلم والاستغلال، والعزة، والكرامة الانسانية، ناهيك عن ابعاد اخرى منها البعد العقلي، والعاطفي والوجداني⁽¹²²⁾ ولو اردنا تقويم ادوات البحث العلمي التي سارت عليها مصنفاته لوجدنا ان شمس الدين اتبع الموازين العلمية في الاستنتاج، ولم يقع اسير النص الذي كثيرا ما دعا الى فهمه فهما دقيقا قبل الاستشهاد به او الحكم عليه⁽¹²³⁾.

وكان يبرز اسئلة للفكرة ونقيضها، ويناقش الاجوبة والاراء ومن ثم يرجح احدها بناءً على ما يقوده اليه الدليل العلمي والتفكير العقلاني، مثل تساؤله عن سر قعود الحسين (ع) عن الثورة في عهد معاوية مع وجود مبررات الثورة في عهده، وثورته في ايام يزيد⁽¹²⁴⁾ وابدى رأيه في بعض الاشكاليات التي اخذت من اهتمام الباحثين قديما وحديثا مثل مغزى مسير الحسين (ع) الى الموت طائعا في سبيل قضية يعلم انها خاسرة، فقال: ((والذي اعتقده هو ان وضع المجتمع الاسلامي اذ ذاك كان يتطلب القيام بعمل انتحاري فاجع يلهب الروح النضالية في هذا المجتمع، ويتضمن اسمى مراتب التضحية ونكران الذات في سبيل المبدأ لكي يكون منارا لجميع الثائرين حين تلوح وعورة الطريق وتضمحل عندهم احتمالات الفوز وترجح عندهم امارات الفشل والخذلان))⁽¹²⁵⁾

وحكم شمس الدين حكما قاطعا في رفض بعض الروايات التاريخية مثل الرواية التي ادعى بها المؤرخون ان الحسين (ع) طلب من قائد الجيش الاموي في كربلاء، الذهاب الى يزيد ومبايعته بعد ان عجز عن دخول الكوفة⁽¹²⁶⁾ وذكر ان جميع الدلائل تشير الى ان هذا الخبر من وضع الامويين ليوهمو الناس بأن الحسين (ع) قد خضع وحنى رأسه لسلطان يزيد ليشوهوا موقفه البطولي، ويوقفوا عمل ثورته التدميري في ملكهم وسلطانهم⁽¹²⁷⁾

كما رفض شمس الدين التساهل في قبول الروايات وخاصة فيما يتعلق بالافعال التي تؤدي الى اثار عاطفية ولا تستند الى المصادقية ونموذج ذلك روايتي: زواج القاسم بن الامام الحسن بن علي بن ابي طالب (عليهما السلام) من ابنة الحسين (ع) في كربلاء، وان المتوكل العباسي (232هـ/846م-247هـ/861م)، استمر يحرث قبر الامام الحسين (ع) عشرين سنة، وهي روايات دخلت الى كتب المقاتل في الدور الثاني من ادوار المأتم الحسيني⁽¹²⁸⁾، فقال مفندا: ((والروايتان غير صحيحتين، فالقاسم كان لا يزال حين استشهد صبيا لم يبلغ سن الزواج، ولم يرد في شأن هذا الزواج أي نص يوثق به من المؤرخين، كما ان مدة خلافة المتوكل العباسي منذ بؤيع حتى قتل حوالي خمسة عشر عاما))⁽¹²⁹⁾

وكان اختلاف المصادر في ذكر عدد رؤوس شهداء الثورة الحسينية من اصحاب الامام (a)، واختلافهم في توزيعها على القبائل، دافعا مع قرائن اخرى- الى ترجيح رفض هذه الروايات لان ((المفروض في حالة كهذه ان يكون العدد مبني على الاحصاء، لان القتلى مادة ساكنة، ولانه في حالتنا- لا يوجد خطر من الاحصاء، لان المنتصر قد قضى على كل مقاومة، وقد سيطر بشكل مطلق على ساحة المعركة، واذا كانت الحال هكذا... فان عملية الاحصاء يجب ان تتم بسهولة، خاصة اذا لاحظنا ان العدد على جميع الفروض محدود للغاية، والاحصاء يقتضي ان يكون الرواة فيه متحدين في رواية العدد، اخذين بنظر الاعتبار انهم شهود عيان، مع اننا نرى انهم مختلفون في هذه المسألة اختلافا كبيرا يبعث على الشك في دقتهم ويحمل على الظن بأنهم بنوا تقديراتهم الظنية على استبعاد الشهداء من الموالي))⁽¹³⁰⁾

وشك الشيخ في بعض الروايات، وصرفها الى معنى اقرب الى النتائج الشاملة التي توصل اليها مثل موقفه من رواية ابن طاووس: (وبات الحسين واصحابه تلك الليلة [ليلة العاشر من محرم] ولهم دوي كدوي النحل... فعبير اليهم في تلك الليلة من عسكر عمر ابن سعد اثنان وثلاثون رجلا)⁽¹³¹⁾، فرجح ان الرواية - على

تقدير صحتها- لاتعني ان هؤلاء الرجال قد انحازوا الى معسكر الحسين (a) وقاتلوا معه وانما تعني انهم نتيجة لصراع داخلي قد حيدوا انفسهم واعتزلوا الفريقين، لان حدثا كهذا كان يجب ان يلفت انظار رواة اخرين فهو شديد الاثارة في مثل ذلك الموقف، وان العدد (اثان وثلاثون) كبير جدا بالنسبة الى اصحاب الحسين (ع) القليلي العدد، فكان يجب ان يظهر لهم اثر في حجم القوة الصغيرة التي كانت مع الحسين (ع) في صبيحة العاشر من المحرم مع اننا لانجد لهم أي اثر في التقديرات التي نقلها الرواة⁽¹³²⁾ وللباحث وجهة نظر تختلف مع شمس الدين فيما يذكره نلخصها في النقاط الاتية:

1. ان الاخباريين والمؤرخين - وفيما يتعلق باحداث ثورة الحسين (ع) - لا يحرصون على الدقة والتفصيل فيما ينقلونه من احداثها يُستثنى من ذلك ابو مخنف، والى ذلك يذهب شمس الدين نفسه⁽¹³³⁾.

2. ان شمس الدين عدّ رواية ابي مخنف التي جعلت اصحاب الحسين (ع) المستشهدين معه حوالي اثنان وسبعون شخصا هي الاقرب الى موقف اليوم العاشر من المحرم، فاذا اخذنا بنظر الاعتبار ان انضمام اثنان وثلاثون من الكوفيين هو في ليلة العاشر، فهذا ينسجم تماما مع ما قدره شمس الدين من ان عدد المستشهدين من العرب والموالي مع الحسين (ع) يقارب المائة رجل او يبلغونها، او ربما زادو عليها قليلا⁽¹³⁴⁾.

3. ان الكلمة الواردة في الخبر: ((...فعبّر اليهم في تلك الليلة)) صريحة بالدلالة على عبور الاشخاص وانضمامهم لمعسكر الحسين (ع)، وتفسيرها بمعنى الحياض هو من التكلف.

4. قد يكون عزوف بعض الرواة من الكوفيين - شهود العيان- عن ذكر انضمام هؤلاء الى معسكر الحسين (ع) لانه يتضمن اتهاما صريحا بتقصير بقية الجيش الكوفي بخذلان الحسين (a) وتحميلهم وزر استشهادهم مع الاخذ بنظر الاعتبار ان في رواية اخرى نقلها شاهد عيان من معسكر اهل الكوفة دلالة على امكانية انحياز مثل هذا العدد، اذ قال: (ان اشياخا من اهل الكوفة لوقوف على التل يبكون ويقولون: اللهم انزل نصرک [على الحسين]، قال: قلت: [مستهزءا] يا اعداء الله الا تنزلون فتتصرونه)⁽¹³⁵⁾

لقد اتبع شمس الدين في كتابه (انصار الحسين...) منهجا فذا اعطى ثماره في مجال التحقيق التاريخي فكان يذكر الروايات، ويضم المتشابه منها في نسق واحد، ثم يناقشها من حيث السند (الرواة)، هل الرواية مسندة ام لا؟ وهل هي لشهود عيان ام لا، ومن أي اطراف النزاع هم (معسكر الحسين (ع)، ام معسكر العدو)؟، ودرجة وثاقة الراوي من حيث السمعة، والدقة، والصدق في الاخبار التاريخية، ثم يدقق الرواية من حيث الموضوعية (أي مناسبتها للمكان والاطار الجغرافي)، او من حيث انطباق الصورة الواردة في الرواية على زمن محدد او توقيت خاص، ومن ثم اتساق الرواية او تناقضها مع روايات مؤرخين اخرين معاصرين ومتقدمين ومن ذلك مناقشته للروايات المختلفة في عدد اصحاب الحسين (ع)، ومن استشهد منهم، ومن لم يُرزق الشهادة لاسيما وان تلك الروايات غير مبنية على الاحصاء الدقيق، وانما على الرؤية البصرية والتخمين فهي لاتعبر عن رأي نهائي وانما تقريبي يُفترض فيه ان يزيد على العدد الحقيقي قليلا او ينقص عنه قليلا⁽¹³⁶⁾ وقد اعتمد اسلوب الموازنة بين الروايات المختلفة، واستثمارها لتكمل بعضها بعضا دون التسرع في رفض احداها على حساب الاخرى، فعلى الرغم من ان التفاوت بين الروايات التي ذكرت عدد اصحاب الحسين (ع) لم يكن قليلا اذ بلغ بين الرواية الاولى والثانية النصف تقريبا، وبين الثانية والثالثة الثلث⁽¹³⁷⁾ تقريبا الا ان شمس الدين قبل الروايات الثلاث مستبعدا ان يقع الكذب فيها لانها تستند الى شهود عيان، ومعتبرا انها لاتعبر عن العدد في موقف واحد، وربط بينها لتكون الثانية معبرة عن موقف الحسين (ع) في كربلاء في اليوم الثاني من المحرم، والثالثة عن الموقف في اليوم العاشر قبيل نشوب القتال، وتعبر عن عدد المحاربين من هاشميين وعرب وموالي دون الخدم، بينما الرواية الاولى تعبر عن عدد اصحاب الحسين (ع) من المحاربين العرب غير الهاشميين، فهي لاتشمل الهاشميين، ولا الموالى، ولا الخدم⁽¹³⁸⁾، ومن الجدير ذكره ان بعض التقلبات حدثت في عدد الاصحاب، منذ النزول بكربلاء وحتى يوم المعركة، اذ تخلى بعضهم عن متابعة الصحبة، وانضم اخرون الى الاصحاب، وذهب بعضهم برسائل من الحسين (ع)⁽¹³⁹⁾

لقد تمكن شمس الدين من نقد الوثائق التاريخية الخاصة بالثورة الحسينية في اكثر من مجال، ولعل من اروع ما قدمه في ذلك هو نقد وثيقتين تاريخيتين تتصلان اتصالا وثيقا باحصاء شهداء كربلاء هما زيارتي الحسين (ع) الاولى المنسوبة الى الناحية المقدسة⁽¹⁴⁰⁾ والثانية المعروفة بالزيارة الرجبية التي يزار بها الحسين (ع) في رجب، متبعا في ذلك منهجا محمودا في النقد والتحقيق، قائما على التنظيم والدليل العلمي المقرون بالشواهد ويمكن تلخيص هذا المنهج كالآتي:

1. عرض الزيارتين عرضاً واضحاً مع الإشارة إلى المصادر التي أوردتهما بصفحاتها، وما عقب به نقله هاتين الزيارتين بشأن وثاقتهما⁽¹⁴¹⁾
2. التوصل إلى الأسماء المشتركة بين الزيارتين وعرضها وفقاً للترتيب الهجائي، ثم بيان الأسماء التي انفردت بها الزيارة الرجبية عن زيارة الناحية على نفس الترتيب⁽¹⁴²⁾
3. دراسة الزيارتين من حيث:
 - أ. السند.
 - ب. تاريخ التأليف.
 - ج. التكوين الداخلي للزيارتين من حيث المصادر المعتمدة فيها، والتفاوت في الأسماء المذكورة، والأسماء الدخيلة، والشاذة، ونسبة الشهداء إلى القبائل. وقد أوصلته هذه الدراسة التحقيقية بما اتبعه فيها من منهج رياضي احصائي، ومنهج مقارنة إلى ترجيح أحد النصين كوثيقة معتمدة في مجال الدراسة، وهي زيارة الناحية لقدمها من جهة، ولسلامتها من المآخذ التي ذكرها على الزيارة الرجبية من جهة أخرى، وقد عدها وثيقة تاريخية فقط، لأن صفتها الدينية غير ثابتة⁽¹⁴³⁾، وقد استعان بفقهاء اللغة أو منهج الفيلولوجيا الذي يُعنى بدراسة الأصول اللغوية وتطوراتها عبر الزمن، وما يُستفاد منها في التعرف على ملامح ثقافات الأمم وتطورها⁽¹⁴⁴⁾ في نقد هاتين الزيارتين، فدرس الظاهرة الاسمية فيهما، ولما كانت الظاهرة الثقافية الاسمية في كل نظام ثقافي جديد ذات طبيعة خاصة تتسم بالمحافظة، وتتغير ببطء شديد فقد توصل إلى إحدى نقاط الضعف في الزيارة الرجبية التي ورد فيها اسم (سليمان) لخمس أشخاص يفترض أنهم من العرب بينما اتضح من خلال الدراسة التي قدمها شمس الدين للظاهرة الثقافية الاسمية - في ذلك الوقت - أن هذا النوع من الأسماء كان شائعاً إلى حد ما بين المسلمين غير العرب (الموالي)، والمتأثرين منهم بالثقافة اليونانية أو المنتهين إلى العالم اليوناني البيزنطي بشكل خاص⁽¹⁴⁵⁾، وقد خرج بنتائج عظيمة القيمة كشفت عن أبعاد جديدة في الثورة الحسينية ما كان بالإمكان الوصول إليها لولا دراسة ما تمكن من الوصول إليه من حياة هؤلاء الأصحاب على وفق مبدأ الحفر التاريخي⁽¹⁴⁶⁾، كما أنه اتبع لمعرفة نسبة الشيوخ إلى الشبان في شهداء الثورة الحسينية مبدأ الفرضية وضدها، فناقش فرضية زيادة الشبان على الشيوخ بناء على أدلة علمية ثم عدها غير قاطعة بأدلة أخرى، واستمر في توليد الفرضيات ونقضها، ثم ترك المجال مفتوحاً لمتابعة باحثين آخرين، لأن المسألة بحاجة إلى درس أوفى على ضوء النصوص الأساسية والمساعدة⁽¹⁴⁷⁾

لقد تميز كتاب (انصار الحسين...) بأنه أكثر تطوراً من الكتاب الأول لشمس الدين (ثورة الحسين...) - على أهمية الأخير - وقد ظهر هذا التميز في المنهج والنقاش والتحليل والاستنتاج، وتنوع المصادر، واعتماد الأكثر قرباً وتفصيلاً عنه، مما ينبئ بتطور منهجي - أن صح التعبير - وقد يعود ذلك إلى الفاصل الزمني بين تأليف الكتابين الذي يزيد على عشرة سنوات والذي أثرى معلومات شمس الدين بلا ريب لاسيما وأنه كان يمارس العمل الديني بشكل اللقاء المحاضرات وأجراء اللقاءات فضلاً عن أن طبيعة الكتاب الأول الذي يتطرق إلى الثورة الحسينية وهو موضوع تناولته أقلام العديد من الباحثين، ومع كل ما جاء به من أفكار واستنتاجات إلا أنه يظل أقل مما ظهر في الكتاب الثاني الذي لم تخل صفحة من صفحاته من تعليق أو تصويب نص، أو تعليق على رواية أو تحليل واستنتاج. أما في كتابه الثالث (واقعة كربلاء) فقد احتاج في أغلب مفاصله إلى عرض للمحتوى الثقافي والفكري لكل عناصر الثورة الحسينية، وفرز للدوار التي مرت بها، وسماتها المتكررة والمتطورة، وربط كل ذلك بما له من تأثير عاطفي ونفسي في الوجدان الشعبي، وقد ظهرت مهارة شمس الدين في قراءة النصوص وفهم مضامينها الظاهرة والكامنة، مع براعة في الاستدلال وقوة في الاستنتاج، وحرص على التسلسل والتنظيم، ولم يختص بذلك فصل دون آخر وإنما سار على منهجية متوازنة في كل صفحات كتابه⁽¹⁴⁸⁾.

وقد سار في مؤلفاته عن الثورة الحسينية - كما في مؤلفاته الأخرى - على منهج المقارنة والترجيح⁽¹⁴⁹⁾، واستنطاق النصوص⁽¹⁵⁰⁾، والاستعانة بعلم النفس وعلم الاجتماع لتفسير الحوادث التاريخية وظواهر المجتمع الإسلامي⁽¹⁵¹⁾، ولكنه كان يعتمد أحياناً إلى الخيال، وطبائع الأشياء لاتمام نقص الرواية التاريخية لاسيما في كتابه الثالث (واقعة كربلاء)، فذكر عن مآثم الحسين (ع) بعد استشهاد: ((لأبد أنه كان مأتماً يغلب عليه الطابع العائلي تكوّن من السيدات والفتيات العلويات... وانضمّ اليهن بطبيعة الحال نساء الشهداء من غير الهاشميين

ونقدر ان هذا المأتم قد استغرق زمنا طويلا نسبيا. لقد بدأ فيما نقدر، بعد مصرع الحسين شهيدا بعد ظهر اليوم العاشر من المحرم، واستمر طيلة الليل... فلا بد ان الهاشميات وغيرهن قد توزعن على اجزاء الشهداء المعفرة بالرمال يندبنهم ويبيكينهم ونقدر ان المناحة الكبرى قد عقدت حول جسد ابي عبد الله الحسين⁽¹⁵²⁾.

ويجدر بالباحث وهو يقوم نتاج شمس الدين الاشارة الى ميزة حفل بها هذا النتاج قلما يعتمدها الباحثون او يعيرونها اهتمامهم، وهي استخدام المعايير العلمية في فهم واستيعاب وتوظيف المصطلح، ويبدو ان لشمس الدين اهتماما خاصا بذلك، اذ عده احد ادواته التي توصله الى الصحيح والسليم في مجال محاكمة النصوص او اثبات دقتها التاريخية، ولم يقتصر هذا الاهتمام في مؤلف دون اخر بل سرى على مؤلفاته جميعا ولأهمية هذا الامر سيحاول الباحث تقديم شواهد منها، فقد اجتهد في ايضاح المعنى اللغوي للمصطلحات⁽¹⁵³⁾، ودلالاتها الاصطلاحية الاسلامية، وتاريخ دخولها في البنية الثقافية للانسان المسلم، مثل مصطلح (خرج) الذي اكتسب منذ انشقاق الخوارج على الامام علي (a) في صيفين سنة 37هـ/657م، مدلولاً رافضا تمرديا ذا نكهة خاصة، لم يكن معروفا بالعراق بوجه خاص، وقد حاول رجال السلطة الاموية اسباغ هذا المفهوم على ثورة الحسين (ع) منذ بداية المواجهة⁽¹⁵⁴⁾ ومصطلح (اهل البصائر)، الذي يعني الفئة الواعية للاسلام على الوجه الصحيح، وقد توصل شمس الدين الى انه ولد في الثقافة الاسلامية في وقت مبكر وفي خلافة الامام علي (ع) (35هـ/655م-40هـ/660م) وانه كان احد اسلحته في تمييز القوى الواعية عن قوى الانحراف غير الواعية، وبيان زيفها على الصعيد الفكري⁽¹⁵⁵⁾ وقد ساعده هذا المصطلح فضلا عن قرائن اخرى للتعرف على نوعية الشخصيات التي ساهمت في الثورة الحسينية، فلما خطبوا بهذا المصطلح، فقد جاز له تبين مقومات هذه النخبة⁽¹⁵⁶⁾، وقد حرص على فهم المقصود من هذه المصطلحات، وتميز معناه الاصطلاحي الاقتصادي او الاداري او السياسي على اساس حقيقته الزمنية مثل مصطلح الطبقة الذي يرد كثيرا في نصوص نهج البلاغة، فبين معناه وان المقصود فيه الفئات الاجتماعية التي ينقسم اليها المجتمع بموجب نظام تقسيم العمل ولا تتضمن أي معنى تقييمي اخلاقي او سياسي⁽¹⁵⁷⁾ واكد على الاختلاف في الموضوع من الناحية الادارية بين لفظ الاستخلاف ولفظ الولاية او الامارة⁽¹⁵⁸⁾ وفسر ما يرد في روايات ائمة اهل البيت واحاديثهم، من مصطلحات او ما يُرد به على تساؤلات اصحابهم، مثل مصطلح (هذا الامر) الذي يراد به التشيع⁽¹⁵⁹⁾، ومصطلح (الغريم) وهو مصطلح يشير في ثقافة الشيعة الامامية الى الامام الثاني عشر من ائمة اهل البيت (عليهم السلام)⁽¹⁶⁰⁾ ومصطلح (الناحية) الذي يعني الامام الثاني عشر محمد المهدي (a) حصرا دون بقية اهل البيت (عليهم السلام)، وقد بين شمس الدين انه مصطلح من مصطلحات الثقافة الشيعية الخاصة، نشأ لأسباب أمنية تختلف عن الاسباب التي ادت الى نشوء ظاهرة الالقاب في الثقافة الادارية والعرف الاجتماعي العام في العصر العباسي الثاني⁽¹⁶¹⁾

وقد استثمر هذا المصطلح للاستنتاج بعدم نسبة زيارة الناحية المقدسة الى الامام الثاني عشر (ع) بقرينة تاريخ صدورهما سنة 252هـ/866م، الذي لا يتفق مع تاريخ ولادته (ع) سنة 255هـ/868م او 256هـ/869م، ولا ترجيح صدورهما عن الامام الحسن بن علي العسكري (ع) – والد الامام المهدي (ع) – بدلالة حصر المصطلح بولده (ع) واعتبرها نصا مجهول المؤلف⁽¹⁶²⁾، وقد قاده التدقيق في هذا المصطلح وغيره الى تجاوز او هام بعض المؤرخين⁽¹⁶³⁾.

لقد اعان تمييز وتفسير المصطلحات والمفاهيم الاسلامية، او رصد تطورها التاريخي عند شمس الدين على وضوح كثير من النصوص التاريخية وجعلها في متناول القارئ على وفق مداليلها الموضوعية، مثل مصطلح دار الاسلام الذي قرر انه يساوي امة الاسلام فقط لادولة الاسلام⁽¹⁶⁴⁾ ومصطلح الفتنة الذي غدا عند الامام علي (ع) مصطلحا سياسيا تاريخيا ذا مدلولات متنوعة تتصل بالحركة التاريخية للمجتمعات في الحاضر والمستقبل⁽¹⁶⁵⁾، ناهيك عن وقوفه على تطور مصطلح اهل الحل والعقد⁽¹⁶⁶⁾، وتمييزه بين مفاهيم حضارية مثل الاغتراب والانفتاح الثقافي⁽¹⁶⁷⁾، والفكر الحي والتراث⁽¹⁶⁸⁾.

وقد حاول شمس الدين ان يقرب المصطلح من مفهومه في العصر الحاضر فاستخدم احيانا العبارات السياسية العصرية مثل:

كلمة حزب⁽¹⁶⁹⁾ للدلالة على التيارات السياسية ذات التوجهات المحددة، ومؤتمر⁽¹⁷⁰⁾، للدلالة على الاجتماع السياسي، والسيادة⁽¹⁷¹⁾ للدلالة على مصطلح (حرم المدينة) الوارد في النصوص النبوية، وشبه الاستنفار بدعوة الاحتياطي في زماننا⁽¹⁷²⁾، والاجراءات القمعية للسلطة الاموية ابان ثورة الحسين (ع) بالاحكام العرفية⁽¹⁷³⁾، وعبر عن الفئة التي تترك فريضة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالاكثرية الصامتة⁽¹⁷⁴⁾، وقد

استحدثت احيانا بعض المصطلحات التي تتسق في منظوره مع المعنى العام والحقائق العلمية مثل مصطلح (الحكومة الالهية) وقال عنه: (انه مصطلح نستحدثه للتعبير عن طبيعة الحكومة الاسلامية في الفترة التالية لوفاة النبي (ص) مباشرة، والحكومة الالهية الاسلامية - عند الشيعة الامامية - هي الامامة المعصومة الظاهرة المشخصة بالامام المعصوم الظاهر)⁽¹⁷⁵⁾، وقارب مفهوم العصمة الى لفظ اخر ينطبق على المفهوم الحديث بما يجب ان يتوفر في الحاكم على الناس وهو الصحة النفسية⁽¹⁷⁶⁾، وعمم مصطلح الاموية وجعله يعني في مفهومنا الحضاري الظلم دائما⁽¹⁷⁷⁾.

لقد كان شمس الدين حريصا على تقديم الحقيقة، وتمثل ذلك في انه كان يعيد النظر في كتبه، وبهذه، ويضيف عليها ما يصل الى فصلين او اكثر احيانا، ويحاول جعلها اكثر تنظيما وترتيباً، وقد يعيد تخريج النصوص المعتمدة في الكتاب من طبقات حديثة للمصادر ليسهل على القارئ الرجوع اليها⁽¹⁷⁸⁾. لم يهمل شمس الدين الناحية الفنية في تثبيت الهوامش في كل مؤلفاته فضلا عن كتبه في الثورة الحسينية، فقد كان امينا في النقل عن المصادر والمراجع، فاحال اليها، بيد انه وقع في بعض الاغلاط المنهجية احيانا مثل ايراد المصادر دون نظام في الهوامش، مرة بأسم المؤلف فقط⁽¹⁷⁹⁾، واخرى باسم الكتاب من دون المؤلف⁽¹⁸⁰⁾ ودون ذكر طبعة الكتاب في الاعم الاغلب، او التعريف بها بعد عدة صفحات⁽¹⁸¹⁾ وترك بعض الهوامش بأرقامها دون تثبيت مصدر⁽¹⁸²⁾ او ذكر المصدر دون جزء وصفحة⁽¹⁸³⁾ او ذكر المصدر والجزء دون ذكر الصفحة التي افاد منها⁽¹⁸⁴⁾، وكانت معظم هذه الاغلاط المنهجية في كتابه الثالث (واقعة كربلاء ...) الذي يبدو انه لم يراجع طبعته الثانية.

استفاد شمس الدين من هوامش مؤلفاته، فاكثرت فيها من التعليقات التي تغني المتن⁽¹⁸⁵⁾، وناقش روايات المصادر التي نقل منها ليثبت صحتها او خطئها⁽¹⁸⁶⁾، وبين بعض التصحيف الذي قد يلحق الكلمات الواردة في النصوص استنادا الى نصوص اخرى⁽¹⁸⁷⁾ او تناقض بعض المصادر في معلوماتها⁽¹⁸⁸⁾ و اضاف فيها نصوصا اخرى تُثري استنتاجاته وتدعمها⁽¹⁸⁹⁾ ناهيك عن استخدام الهوامش لتفسير المعاني اللغوية لبعض الالفاظ⁽¹⁹⁰⁾، والترجمة لبعض الشخصيات⁽¹⁹¹⁾، او توضيح الاماكن⁽¹⁹²⁾، او التعريف ببعض المعارك⁽¹⁹³⁾.

الخاتمة

بعد ان اكملت البحث بعون الله يمكن تلخيص ابرز الاستنتاجات التي تم التطرق اليها:

- أسندت البيئة النحفية موهبة الشيخ شمس الدين، وكان لها اثر بارز في نمو وعيه الثقافي.
- نهل شمس الدين المعرفة من مختلف روافدها الدينية والفكرية، القديمة والحديثة والمعاصرة له، العربية والغربية، فاثري معلوماته، ووظف رصيده الثقافي في اغناء مؤلفاته.
- تجسد في مؤلفاته منهج البحث التاريخي، وخصائص المؤرخ الموضوعي وظهر في هذه المؤلفات قيمة منهجية وفكرية.
- تميزت سائر اعماله بالتبويب، وجودة اساليب العرض، ونُظمت بهيكلية فنية، انسجمت مع العنوان الرئيس، وتجلت فيها الشمول والاساس العلمي في توزيع المباحث.
- تصدى شمس الدين بشجاعة وهمة لمحاكمة نصوص التاريخ، ونقد احداثه، وتقويم شخوصه، وتوصل الى نتائج جديدة من خلال ادوات البحث والتحقيق العلمي الصحيح.
- لم يتجه الى الانحياز في جمع مادة مؤلفاته العلمية، ولم يحصر مصادره ومراجعته ضمن مذهب الخاص.
- تميز بالمطارات العلمية والنقاشات الموضوعية التي استفاد فيها من المزج بين التاريخ والعلوم المساعدة، وتوظيف الطريقة التحليلية في مهمة التحقيق والتصحيح.
- كشفت مؤلفاته عن اسلوب متقن، ولغة واضحة وسليمة، وعبارات مركزة.

الهوامش والتعليقات:

(1) العاملي، السيد محسن الامين، اعيان الشيعة، ط بيروت، 1406هـ/1985م، 357/7، الزركلي، خير الدين، الاعلام/ قاموس لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط القاهرة، 1379هـ/1959م، 330/7، سيرة الامام المجاهد

- والفقيه المجدد اية الله الشيخ محمد مهدي شمس الدين (طيب الله ثراه)، بحث على الانترنت: www.shamseddine.com.p.1
- (2) القسم، رشيد ومثنى الشرقي، الانوار الساطعة في سيرة علماء العصر، ط النجف، 1425هـ/2004م، ص 159، الشامي، السيد، محمد مهدي شمس الدين/ مدرسة الاجتهاد والتجديد، بحث على الانترنت : اسلام اون لاين.نت- بيليو اسلام، 1431هـ/2009م، ص1.
- (3) القسم، الانوار الساطعة، ص 159-160، سيرة الامام المجاهد والفقيه المجدد اية الله الشيخ محمد مهدي شمس الدين (طيب الله ثراه)، بحث على الانترنت : www.shamseddine.com.p.1
- (4) ولد السيد محسن بن السيد مهدي الحكيم في النجف الاشرف سنة 1306هـ/1889م، وبدأت حياته العلمية في السابعة من عمره، درس العلوم الدينية على يد عدد من علماء النجف الاشرف، وحصل على الاجازة بالاجتهاد في العلوم الدينية واستنباط الاحكام الفقهية عام 1338هـ/1919م واصبح زعيما للطائفة الامامية الاثني عشرية في العالم الاسلامي في عام 1380-1960م، وادى دورا بارزا في الحياة العامة في العراق حتى وفاته سنة 1390هـ/1970. لمزيد ينظر: العاملي، محمد تقوي الفقيه، جامع النجف في عصرها الحاضر، ط صور، 1371هـ/1951م، ص9-11، الكرعاوي، وسن سعيد عبود، السيد محسن الحكيم دراسة في دوره السياسي والفكري في العراق 1946-1970، ط ايران، 1430هـ/2009م، ص34، 70-92، 153-198، 209-276، 303-317.
- (5) ابو القاسم علي اكبر هاشم الموسوي الخوئي، ولد عام 1317هـ/1899م، في بلدة خوي في اذربيجان، قدم للنجف سنة 1330هـ/1911م، لتلقي دروس العلوم الدينية في مدارسها الجامعة حتى وصل الى اعلى المراتب العلمية، فأطلق عليه لقب الاستاذ الذي لم يطلق على احد غيره، آلت اليه زعامة المرجعية بعد وفاة السيد محسن الحكيم سنة 1390هـ/1970م، توفي سنة 1413هـ/1992م، ينظر: حمادة، طراد، الامام ابو القاسم الخوئي، زعيم الحوزة العلمية، ط لندن، 1425هـ/2004م، ص 160، الخفاجي، محمود شاكر عبود، منهج السيد الخوئي في معجم رجال الحديث، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفقه، جامعة الكوفة، 1427هـ/2006م، ص 7-19.
- (6) من مقابلة مع والد الشيخ حجة الاسلام الشيخ عبد الكريم شمس الدين، نقلا عن بحث سيرة الامام المجاهد والفقيه المجدد، www.shamseddine.com.p.1
- (7) شمس الدين ، محمد مهدي، نظام الحكم والادارة في الاسلام، ط7، بيروت، 1420هـ/2000م، ص11.
- (8) المصدر نفسه، ص11-12.
- (9) البهادلي، محمد باقر احمد، الحياة الفكرية في النجف الاشرف 1340-1364هـ/1921-1945م، (د.م)، 1425هـ/2004م، ص33-34.
- (10) الدراسة الحوزوية في النجف لها طابعها الخاص، اذ لم يكن لمدارسها صفوف مرتبة يتدرج فيها الطالب، وتعتمد في مناهجها: علوم القرآن الكريم، الحديث، اصول الفقه، علم الكلام (العقائد)، الفلسفة الاسلامية، النحو والصرف، والمنطق والبلاغة، ويتم التدرج فيها من السهل الى الصعب، وتشمل على دراسة المقدمات والسطوح وبحث الخارج. يُنظر: علي، سعيد اسماعيل، الابعاد التربوية للمسيرة الحضارية للنجف، موسوعة النجف الاشرف، اسهامات في الحضارة الانسانية، ط لندن، 1421هـ/2000م، 1/446، البهادلي، الحياة الفكرية، ص170-176.
- (11) الاسدي، حسن، ثورة النجف على الانكليز، ط بغداد، 1395هـ/1975م، ص363-364، العامري، كاظم مسلم محمود، الاتجاه الوطني والقومي للصحافة النجفية 1910-1932م، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب/ جامعة الكوفة، 1421هـ/2000م، ص20
- (12) سيرة الامام المجاهد والفقيه المجدد، ص2.
- (13) اسسها الشيخ محمد رضا المظفر، وهي واحدة من اربع مؤسسات علمية اسستها لجنة (المجمع الثقافي الديني) التابعة لجمعية (منتدى النشر) في النجف الاشرف، اعترفت بها وزارة المعارف العراقية سنة 1377هـ/1958م، واعتبرت شهادتها عالية يطبق على حاملها ما تنص عليه القوانين والانظمة فيما يتعلق بخريجي المعاهد العالية ودرجاتها العلمية (الليسانس)، وفي سنة 1394هـ/1974م، اصبحت الكلية تابعة لجامعة بغداد مباشرة. العاملي، محمد باقر الصدر، 1/244، البهادلي، الحياة الفكرية، ص197-198.
- (14) سيرة الامام المجاهد والفقيه المجدد (انترنت)، ص2.
- (15) المصدر نفسه، ص2-3، القسم ، الانوار الساطعة، ص161-162، محمد مهدي شمس الدين، مقال منشور على موقع : www.ar.wikipedia.org.2009.p1
- ومما يُذكر بهذا الصدد ان الدعم المالي الذي قدمه السيد الحكيم لوكلائه ساعد على انتشار الوكلاء، وتحول المساجد والحسينيات التي يخطب بها هؤلاء الوكلاء من مجرد اماكن للصلاة الى مدارس اسلامية، بالاضافة الى النشاطات الثقافية السياسية والاجتماعية لتخلق وعيا سياسيا واسلاميا لما يجري من احداث. الكرعاوي، السيد محسن، ص397.

- (16) الشامي، محمد مهدي شمس الدين، ص3-4، سيرة الامام المجاهد والفقير المجدد، (بحث على الانترنت) ، ص3-6. ومما يُشار اليه في هذا المجال ان شمس الدين قد انجز دراسات علمية مستقلة خصصها لنقد السائد الفقهي وبنية اصول الفقه تحديداً، وسعى الى توفير رؤية كلية عن الشريعة والدين ورفض ملاحظتها بنظرة احادية اقتطاعية، وقد تلاقحت تصورات هذه في شأن المنهج التعليلي وادواته وانتجت اهتمامه الواسع بما يسميه مبادئ التشريع العليا او مقاصد الشريعة. ينظر: الطائي، سمرمد، السجل في قضايا المرأة- غياب لتفكيك دوافع الجدل المادية، بحث منشور في مجلة المنهاج، العدد31، بيروت، 1424هـ/2003م، ص170-174.
- (17) سيرة الامام المجاهد والفقير المجدد، (بحث على الانترنت)، ص7.
- (18) ينظر: البهادلي، الحياة الفكرية، ص120-133، العامري، الاتجاه الوطني، ص45-49.
- (19) مع بداية العقد الاول من القرن العشرين شهدت النجف حركة فكرية شجع عليها تنامي الوعي السياسي وقيام الحركات الدستورية في كل من بلاد فارس 1323هـ/1905م، والدولة العثمانية 1326هـ/1908م، وتأثير الصحف والمجلات العربية والاجنبية، وكتب المصلحين الاسلاميين والقوميين الواردة من مصر وبلاد الشام وقد اطلق عليها حركة المشروطة (اي مؤيدي الحكم الدستوري الديمقراطي)، والمستبدة (اي معارضي الدستور ومحذري السلطة الفردية المطلقة)، وعلى مدى السنوات بين 1324-1330هـ /1906م-1911م، كان الصراع السياسي الفكري على اشده بين انصار المشروطة، وفريق المستبدة، وانقسمت النجف الاشرف بين مؤيد للدستور ومعارض له، وقد اضمحل تيار المشروطة في النجف بعد وفاة ابرز مؤيديها رجل الدين الملا محمد كاظم الاخوند مسموما عام 1330هـ/1911م. وقد تركت حركة المشروطة والمستبدة وعيا فكريا في الذهنية النجفية. للمزيد ينظر: ابراهيمان، ارون، ايران بين ثورتين، ط بغداد، 1404هـ/1983م، ص116-117، البهادلي، الحركة الفكرية، ص38، العامري، الاتجاه الوطني، ص39.
- (20) جمال الدين الافغاني (1254هـ/1838م-1315هـ/1897م) مفكر، ومصلح اسلامي ولد في اسد اباد في افغانستان، تلقى علومه في ايران والعراق، نادى بالاصلاح وتجديد الاسلام. للمزيد ينظر: قلجعي، قدر، جمال الدين الافغاني، ط2، بيروت، 1372هـ/1952م، ص17-21.
- (21) محمد عبدة (1266هـ/1849م-1323هـ/1905م) شخصية اصلاحية مصرية، درس في الازهر، وصار احد شيوخه، رأس تحرير جريدة (الوقائع المصرية)، كان احد المجددين، وله مواقف رافضة للاحتلال البريطاني في مصر. للمزيد ينظر: قلجعي، قدر، محمد عبدة رائد الاصلاح في العصر الحديث، ط2، بيروت، (بلا.ت)، ص33-35.
- (22) شمس الدين، نظام الحكم والادارة، ص12.
- (23) المصدر نفسه، ص13.
- (24) ينظر: شمس الدين، بين الجاهلية والاسلام، ص10، ص119، ص120، ص219-226، ص275-278.
- (25) ينظر: جدول رقم 1.
- (26) شمس الدين، بين الجاهلية والاسلام، ص26، ص236، ص264.
- (27) المصدر نفسه، ص215-216، ص226-219.
- (28) المصدر نفسه، ص262-264، شمس الدين، محمد مهدي، ثورة الحسين ظروفها الاجتماعية واثارها الانسانية، ط7، بيروت، 1417هـ — / 1996م، ص65، ص69، ص71، ص76-77، ص80، ص80-82، ص87، ص98، ص132، ص164، ص212، ص216.
- (29) شمس الدين، محمد مهدي، دراسات ومواقف في الفكر والسياسة والمجتمع، ط بيروت، 1410هـ/1990م، ص12.
- (30) ينظر: جدول رقم 2. ويجدر التنويه الى انه تم اعداد هذه الجداول من: ملحق كتاب عاشوراء، 3/2، 4-5، 5، وكتاب دراسات ومواقف، ص495-498، وكتاب نظام الحكم والادارة في الاسلام، ص713-716، مع الاخذ بعين الاعتبار تصحيح الاخطاء الواردة في هذه القوائم بناءً على ما ثبت على اغلفة الكتب نفسها، اما التي لم يتسن للباحث مراجعتها فقد اعتمد في تثبيت معلوماته على ما ذكره من مصادر.
- (31) الحكيم، حسن عيسى، اصالة المعرفة التاريخية عند الشهيد السيد محمد باقر الصدر، بحث ضمن كتاب محمد باقر الصدر المؤسس والمجدد، ط بيروت، 1429هـ/2008م، ص78.
- (32) ينظر في: مبحث المنهج.
- (33) ينظر: مقدمة الناشر لكتاب لكتاب ثورة الحسين، ص5.
- (34) ينظر: ملحق مؤلفات شمس الدين في كتاب نظام الحكم والادارة، ص713.
- (35) شمس الدين، مقدمة الطبعة الرابعة من كتاب ثورة الحسين، ص7.
- (36) ينظر: المصدر نفسه، ص153.
- (37) المصدر نفسه، ص31-38.
- (38) المصدر نفسه، ص39-49، ص50-59.
- (39) المصدر نفسه، ص109، ص112-220.

- (40) البكري، زين العابدين، ثورة الحسين ظروفها الاجتماعية واثارها الانسانية للمرحوم الشيخ محمد مهدي شمس الدين- بحث ضمن مجلة رسالة الحسين (a) ، العدد الثالث، (د.م) ، 1427هـ/2006م، ص210.
- (41) ينظر: جدول رقم 3 وجدول رقم 4.
- (42) شمس الدين، انصار الحسين، ص4.
- (43) المصدر نفسه، ص3.
- (44) المصدر نفسه، ص31-125.
- (45) المصدر نفسه، ص169، وتتنظر الصفحات 165-170.
- (46) المصدر نفسه، ص180، وتتنظر الصفحات 180-182.
- (47) المصدر نفسه، ص175، وتتنظر الصفحات 171-176، ص184-185.
- (48) ينظر الجدول رقم 5.
- (49) شمس الدين، واقعة كربلاء، ص8-9.
- (50) المصدر نفسه، ص14-15.
- (51) المصدر نفسه، ص7-9.
- (52) المصدر نفسه، ص27-29.
- (53) المصدر نفسه، ص29-34.
- (54) المصدر نفسه، ص41-45.
- (55) المصدر نفسه، ص46.
- (56) المصدر نفسه، ص250.
- (57) ينظر: الجدول رقم 6.
- (58) هو الجزء الاول من كتاب دراسات ومواقف في الفكر والسياسة والمجتمع.
- (59) ينظر: ص17-24.
- (60) ينظر: شمس الدين، ثورة الحسين، ص180-186، لمقارنته مع المقال في ص17-24.
- (61) المصدر نفسه، ص186-194.
- (62) المصدر نفسه، مقدمة الناشر، ص6.
- (63) ينظر: المقال منشور في كتاب: دراسات ومواقف، ص14-18، لمقارنته بخاتمة كتاب ثورة الحسين، ص223-226.
- (64) ينظر: المقال منشور في كتاب: دراسات ومواقف، ص255-278، لمقارنته مع كتاب واقعة كربلاء في الوجدان الشعبي.
- (65) دراسات ومواقف، ص148-254.
- (66) شمس الدين، في ذكرى الحسين، ص153.
- (67) المصدر نفسه، ص153.
- (68) المصدر نفسه، ص154.
- (69) صدرت عن الدار الاسلامية في بيروت، 1402هـ/1982م.
- (70) شمس الدين، عاشوراء، ط بيروت، 1402هـ/1982م، ص10.
- (71) المصدر نفسه، ص11-14.
- (72) المصدر نفسه، ص12، ص19.
- (73) المصدر نفسه، ص26.
- (74) المصدر نفسه، ص48.
- (75) المصدر نفسه، ص90.
- (76) المصدر نفسه، ص76، وينظر الصفحات: ص34، ص54-56، ص69-70.
- (77) شمس الدين، واقعة كربلاء، ص305-306.
- (78) المصدر نفسه، ص307-308.
- (79) العاملي (1282هـ/1865م-1344هـ/1925م) اشتهر بلقب المجتهد الاكبر ولد في لبنان وعاش ودفن في دمشق، سافر الى النجف الاشرف لطلب العلم، وعرف بدعواته الاصلاحية. لمزيد ينظر: الامين، علي مرتضى، سيد محسن الامين سيرته ونتاجه، ط بيروت، 1314هـ/1992م، ص15-18، جابر، منذر، سيد محسن الامين مؤرخا، مجلة المؤرخ العربي، بغداد، العدد 52، 1416هـ/1995م، ص82.
- (80) ينظر: الرد على دعواته الاصلاحية التي ثبتها في كتابه (التنزيه لآعمال الشبيه) المطبوع سنة 1347هـ/1928م، والذي هاجم فيه معظم مفردات الشعائر الحسينية وحكم بحرمة اغلبها -الرد عليه من الشيخ عبد الحسين الحلبي (ت)

1375هـ/1955م) النقد النزيه لرسالة التنزيه، وقد طبع حديثاً بعنوان الشعائر الحسينية في الميزان الفقهي، تحقيق نزار الحائري، ط2، دمشق، 1416هـ/1995م، 224-7/1.

وللاطلاع على ردود افعال الوسط الديني المحافظ على اية دعوات مشابهة ينظر الكتاب الذي افه الشيخ حسن المظفر (ت 1388هـ/1968م) باسم نصرة المظلوم، وطبع في النجف سنة 1345هـ/1926م، في الرد على دعوات مشابهة لدعوة السيد الامين، وقد اعيد طبعه حديثاً عن دار الكتب العلمية في بيروت، بلا.ت.

- (81) شمس الدين، واقعة كربلاء، ص304.
- (82) المصدر نفسه، ص304، هامش 1.
- (83) المصدر نفسه، ص308-312.
- (84) شمس الدين، عاشوراء، 461-5/1، عاشوراء، 297-3/2.
- (85) شمس الدين، حركة التاريخ، ص93.
- (86) المصدر نفسه، ص74.
- (87) المصدر نفسه، ص83-84.
- (88) المصدر نفسه، ص93-94.
- (89) المصدر نفسه، ص96-97، ص106-118، ص399.
- (90) المصدر نفسه، ص42-43.
- (91) شمس الدين، عاشوراء، ص24.
- (92) شمس الدين، حركة التاريخ، ص98.
- (93) المصدر نفسه، ص24.
- (94) شمس الدين، بين الجاهلية والاسلام، ص297-300.
- (95) المصدر نفسه، ص298-305.
- (96) المصدر نفسه، ص306-311.
- (97) شمس الدين، نظام الحكم والادارة، ص8.
- (98) المصدر نفسه، ص8.
- (99) المصدر نفسه، ص9.
- (100) شمس الدين، ثورة الحسين، ص223، البكري، ثورة الحسين، ص212، شمس الدين، واقعة كربلاء، ص321-322.
- (101) شمس الدين، ثورة الحسين، ص224-225.
- (102) المصدر نفسه، ص15، ص225، شمس الدين، انصار الحسين، ص5.
- (103) شمس الدين، ثورة الحسين، ص225، شمس الدين، ثورة الحسين (a) وواقعنا الراهن، ص16-17.
- (104) شمس الدين، ثورة الحسين، ص225-226.
- (105) ينظر: المصدر نفسه، ص8-10، البكري، الثورة الحسينية، ص210-211.
- (106) شمس الدين، ثورة الحسين، ص7-10، شمس الدين، انصار الحسين، ص16-19.
- (107) شمس الدين، انصار الحسين، ص20.
- (108) المصدر نفسه، ص20-21، وينظر: سليم، عز الدين، من خصائص السبط الشهيد، ص75.
- (109) شمس الدين، انصار الحسين، ص3-4، وتنظر توصيات اخرى في الصفحات ص153، 169.
- (110) شمس الدين، ثورة الحسين، ص226.
- (111) شمس الدين، في ذكرى الحسين، ص151-152.
- (112) شمس الدين، حركة التاريخ، ص147.
- (113) شمس الدين، نظام الحكم والادارة، ص44-49.
- (114) شمس الدين، في ذكرى الحسين، ص149، وينظر للاطلاع على هذه الحقيقة في المصادر الاولى:
- البلاذري، احمد يحيى بن جابر (279هـ/892م)، جمل من انساب الاشراف، حققه وقّم له: سهيل زكار ورياض الزركلي، ط بيروت، 1417هـ/1996م، 27/5، 252-273، الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (ت 310هـ/922م)، تاريخ الرسل والملوك، تقديم ومراجعة: صدقي جميل العطار، ط2، بيروت، 1423هـ/2002م، 59/6، 75، 88، 92، 124-137.
- (115) ينظر على سبيل المثال لا الحصر: ابو علم الحسين بن علي، ص13-170، عبد العليم، سيدنا الامام الحسين، ص11-144.
- (116) ينظر: العقاد، ابو الشهداء، ص91-130، لطفي، الشهيد الخالد الحسين بن علي، ص8-91.
- (117) البكري، اضواء على كتاب العقاد، ص222.

- (118) ينظر: العلايلي، عبد الله، الامام الحسين او اشعة من حياة الحسين، ط بيروت، (بلايت)، ص167، ص232-268. ويجدر بالباحث الاشارة الى ان الطبعة الثانية من كتاب العلايلي صدرت سنة 1361هـ/1942م.
- (119) المصدر نفسه، ص1-15، ص165-167.
- (120) شمس الدين، ثورة الحسين، ص112-131.
- (121) شمس الدين، انصار الحسين، ص23-125، ص171-195.
- (122) شمس الدين، واقعة كربلاء، ص41، ص57-65، ص137-143، ص255-289.
- وينظر: الهادي، اخلاقية النهضة الحسينية، ص82-84.
- (123) شمس الدين، ثورة الحسين، ص170، وينظر: ص171-173.
- (124) المصدر نفسه، ص111-130.
- (125) المصدر نفسه، ص157، ص159.
- (126) ينظر: الرواية في المصادر: ابو مخنف، مقتل الحسين (a)، ص99-100، ابن قتبية، الامامة والسياسة، 184/2.
- (127) شمس الدين، ثورة الحسين، ص167.
- (128) يقدر شمس الدين للمأتم الحسيني ثلاثة ادوار: الدور الاول من 61هـ/680م-656هـ/1258م، الدور الثاني من 656هـ/1258م، او قبله بقليل الى العصر الحديث، والثالث: من العصر الحديث حتى الان، واقعة كربلاء، ص249.
- (129) المصدر نفسه، ص280.
- (130) شمس الدين، انصار الحسين، ص49-50.
- (131) ابن طاووس، اللهوف، ص60.
- (132) شمس الدين، انصار الحسين، ص43-44.
- (133) ينظر: المصدر نفسه، ص10-11، ص19.
- (134) المصدر نفسه، ص37.
- (135) الطبري، تاريخ، 6/208.
- (136) ينظر: شمس الدين، انصار الحسين، ص37.
- (137) الروايات الثلاث هي:
- الرواية الاولى: رواية ابي مخنف: وتنص ان العدد 32 فارسا و40 رجلا
- الرواية الثانية: رواية عمار الدهني: تنص ان اصحاب الحسين 45 فارسا و100 رجلا.
- الرواية الثالثة: رواية الحصين بن عبد الرحمن: تنص انه قريب من مائة رجل، فيهم لصلب علي بن ابي طالب (a) خمسة، ومن بني هاشم ستة عشر، ورجل من بني سليم حليف لهم، ورجل من بني كنانة حليف لهم، وابن عمر بن زياد.
- ينظر: الطبري، تاريخ، 6/206-208، 237-238.
- (138) شمس الدين، انصار الحسين، ص39-40.
- (139) ينظر: ابو مخنف، مقتل الحسين، ص68، ص71-72، البلاذري، انساب الاشراف، 3/378، 382، 384، الطبري، تاريخ، 6/210، الشيخ المفيد، الارشاد، ص320.
- (140) زيارة للحسين (a) منسوبة الى الامام الثاني عشر من ائمة اهل البيت (عليهم السلام) تشتمل على اسماء كثيرة من الشهداء من الهاشميين وغيرهم، شمس الدين، انصار الحسين، ص15.
- (141) المصدر نفسه، ص129-138.
- (142) المصدر نفسه، ص39-146.
- (143) المصدر نفسه، ص146-162.
- (144) عبد الحميد، علم التاريخ ومناهج المؤرخين، ص36.
- (145) شمس الدين، انصار الحسين، ص158-161.
- (146) تنظر النتائج في المصدر نفسه، ص165-199.
- (147) المصدر نفسه، ص193-195.
- (148) ينظر على سبيل المثال لا الحصر استنتاجه بخصوص (شعر الجن): واقعة كربلاء، ص147-148، ورصد تطور شعر الرثاء في النصف الثاني من العصر العباسي وما بعده، ص168-169، واستنتاجه للافكار التي دخلت في شعر الرثاء الحسيني من القرن الاول الهجري وحتى العصر الحديث، ص149، ص181، ص191. وينظر للمقارنة: ابن قولويه، جعفر بن محمد (368هـ/978م)، كامل الزيارات، ط بيروت، 1429هـ/2008م، ص89-110.
- (149) ينظر: ثورة الحسين، ص164-165، انصار الحسين، ص39-40، ص146-162.
- (150) المصدر نفسه، ص140، المصدر نفسه، ص198-199.

- (151) ينظر في دراسة المجتمع الاسلامي ابان ثورة الحسين وبعدها، وتفسير ظاهرة الازدواج التي كانت تعمل على فض اعوان الثورة عنها. شمس الدين، ثورة الحسين، ص99-101، ص174-175، وقران ذلك بما كتبه الوردي، لمحات اجتماعية 313/1، الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، ص288.
- (152) واقعة كربلاء، ص223، وينظر الطريقة نفسها التي وصف بها مأتم المدينة المنورة ص227.
- (153) ينظر: شمس الدين، نظام الحكم والادارة، ص520، شمس الدين، دراسات في نهج البلاغة، ص122، شمس الدين، عاشوراء، ص66.
- (154) شمس الدين، انصار الحسين، ص26.
- (155) المصدر نفسه، ص166-169.
- (156) ينظر: المصدر نفسه، ص166-169، ص170.
- (157) شمس الدين، عهد الاشر، ص101-102.
- (158) شمس الدين، نظام الحكم والادارة، ص574، وينظر المقصود من كتابة الزكاة في المصطلح الاداري في زمن النبي (u) ، المصدر نفسه، ص571.
- (159) شمس الدين، واقعة كربلاء، ص70.
- (160) شمس الدين، انصار الحسين، ص152.
- (161) عقد القلقشندي فصولا ضافية بحث فيها موضوع الالقاب والكنى من جوانبه التطبيقية، وذكر ما كان سائدا في عصره في شأن الالقاب وصيغتها، ولم يذكر مصطلح الناحية. القلقشندي، صبح الاعشى، 405/5، شمس الدين، انصار الحسين، ص151-153.
- (162) شمس الدين، انصار الحسين، ص150-151، ص154.
- (163) المصدر نفسه، ص150-154، وينظر: شمس الدين، نظام الحكم والادارة، ص520-521.
- (164) ان دار الاسلام في مقابل دار العهد ودار الفكر لا تساوي مفهوماً دولة الاسلام، بل يمكن ان تتصادقا كما حدث في زمن النبي (u) وما بعده حين كانت الدولة الاسلامية واحدة، ويمكن ان تختلفا بأن تكون دولة اسلامية في جزء من دار الاسلام، وتكون في اجزاء اخرى من دار الاسلام دولة او دول اسلامية او غير اسلامية (بمعنى ان صيغة نظام الحكم ليست اسلامية)، او مجتمعات اسلامية من دون دول (اذا امكن وقوع ذلك). شمس الدين، نظام الحكم والادارة، ص539.
- (165) للاطلاع على دور الفتنة الايجابي والسلبي في مفهوم الامام علي (a). ينظر: شمس الدين، حركة التاريخ، ص162-164، ص174-175، ص180-187، ص220.
- (166) شمس الدين، نظام الحكم والادارة، ص108، ص142.
- (167) شمس الدين، حركة التاريخ، ص139-140.
- (168) المصدر نفسه، ص65-70.
- (169) شمس الدين، نظام الحكم والادارة، ص58، ص63، ص65.
- (170) المصدر نفسه، ص72، شمس الدين، ثورة الحسين، ص48، ص124.
- (171) شمس الدين، نظام الحكم والادارة، ص538.
- (172) المصدر نفسه، ص589.
- (173) شمس الدين، انصار الحسين، ص184.
- (174) شمس الدين، حركة التاريخ، ص119.
- (175) شمس الدين، نظام الحكم والادارة، ص263.
- (176) ينظر الدراسة القيمة حول هذا الموضوع، المصدر نفسه، ص291-293.
- (177) شمس الدين، عاشوراء، ص18.
- (178) ينظر: شمس الدين، نظام الحكم والادارة، ص15، ص240، شمس الدين، عهد الاشر، ص8، شمس الدين، دراسات في نهج البلاغة، ص9، شمس الدين، حركة التاريخ، ص15، شمس الدين، ثورة الحسين، الصفحة الثانية، من غلاف الكتاب وردت فيه العبارة التالية: ((الطبعة السابعة 1996م/1417هـ تشمل على زيادات وتحقيقات جديدة)).
- (179) ينظر على سبيل المثال لا الحصر: شمس الدين، ثورة الحسين، ص31، ص34، ص36، ص48، شمس الدين، انصار الحسين، ص28، ص30، ص32، ص34، ص44.
- (180) ينظر: شمس الدين، ثورة الحسين، ص33، ص130، ص158-159، شمس الدين، واقعة كربلاء، ص66-72، ص74-76، ص80، ص88-90.
- (181) شمس الدين، واقعة كربلاء، ص79، ص140، ص298.
- (182) المصدر نفسه، ص22، ص36، ص71، ص125، ص197، ص228، ص238، ص241.

- (183) المصدر نفسه، ص28، ص139، ص141-142، ص146، ص260، ص263، شمس الدين، ثورة الحسين، ص61، ص82، ص137، ص211، ص214.
- (184) المصدر نفسه، ص30، ص122، ص227، شمس الدين، انصار الحسين، ص18.
- (185) شمس الدين، ثورة الحسين، ص32، ص51، ص73، ص80-81، ص92، ص125، ص178، شمس الدين، واقعة كربلاء، ص19، ص80، ص83، ص160، ص168، ص171، ص235، ص239، ص252، ص256، ص264، ص272.
- (186) شمس الدين، ثورة الحسين، ص128-129، ص214، شمس الدين، انصار الحسين، ص18، ص25، ص28، ص188-189، ص190-191.
- (187) شمس الدين، انصار الحسين، ص18، ص25، ص28.
- (188) شمس الدين، انصار الحسين، ص45.
- (189) المصدر نفسه، ص41، ص51-52، ص54، ص186، ص198، ص199، ص207-208، شمس الدين، ثورة الحسين، ص31، ص35، ص41، ص46، ص73، ص77، ص91، ص92، ص95، ص97، ص127-128، ص131، ص146، ص164، ص186، شمس الدين، واقعة كربلاء، ص23، ص28، ص29، ص31، ص201، ص225.
- (190) شمس الدين، ثورة الحسين، ص48، ص120، شمس الدين، واقعة كربلاء، ص75، ص77، ص104، ص162.
- (191) شمس الدين، ثورة الحسين، ص156، ص169، ص179، شمس الدين، انصار الحسين، ص17، ص29، ص165-166، ص174، ص181، ص190، ص206، ص208.
- (192) شمس الدين، ثورة الحسين، ص156.
- (193) شمس الدين، انصار الحسين، ص502.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر الأولية:

- البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر، (ت279هـ/892م) جمل من انساب الاشراف، حققه وقدم له سهيل زكار ورياض الزركلي، ط بيروت، 1417هـ/1996م.
- ابن طاووس، علي بن محمد بن موسى (ت664هـ/1265م)، اللهوف في قتلى الطفوف، ط قم، 1424هـ/2003م.
- الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ/922م)، تاريخ الرسل والملوك، تقديم ومراجعة: صدقي جميل العطار، ط بيروت، 1423هـ/2002م.
- ابن قتيبة، ابو محمد عبد الله بن مسلم (ت276هـ/889م)، الامامة والسياسة، علق عليه ووضع حواشيه: خليل منصور، ط بيروت، 1422هـ/2001م.
- ابن قولويه، جعفر بن محمد (ت368هـ/978م)، كامل الزيارات، ط بيروت، 1429هـ/2008م.
- ابو مخنف، لوط بن يحيى بن سعيد الازدي (ت157هـ/773م)، مقتل الحسين (a)، تعليق: الحسن بن عبد الحميد الغفاري، ط قم، 1398هـ/1977م.
- الشيخ المفيد، محمد بن محمد بن نعمان العكبري (ت413هـ/1022م)، الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، ط قم، 1426هـ/2005م.

ثانياً: مؤلفات الشيخ محمد مهدي شمس الدين :

- انصار الحسين- الرجال والدلالات، ط3، بيروت، (بلا.ت).
- بين الجاهلية والاسلام، ط5، بيروت، 1420هـ/200م.
- ثورة الحسين ظروفها الاجتماعية واثارها الانسانية، ط7، بيروت، 1417هـ/1996م.
- حركة التاريخ عند الامام علي- دراسة في نهج البلاغة، ط4، بيروت، 1418هـ/1997م.
- دراسات في نهج البلاغة، ط4، بيروت، 1422هـ/2001م.
- دراسات ومواقف في الفكر والسياسة والمجتمع، ط بيروت، 1410هـ/1990م ، وضمّ:
- أ. مقال: ثورة الحسين (a) وواقعتها الراهن.
- ب. مقال: ثورة الحسين (a) في الواقع التاريخي والوجدان الشعبي.
- ج. محاضرة: في ذكرى الحسين.

- السلم وقضايا الحرب عند الامام علي، مطبوع ضمن كتاب دراسات في نهج البلاغة، ط4، بيروت، 1422هـ/2001م.
- عاشوراء، ط بيروت، 1402هـ/1982م.
- عاشوراء- مجموعة محاضرات 1401هـ-1409هـ/1981م-1989م، ح1، ط3، 1415هـ/1995م.
- عاشوراء- مجموعة محاضرات 1413هـ-1420هـ/1992م-1999م، ح2، ط بيروت، 1421هـ/2000م.
- عهد الاشر، ط2، بيروت، 1421هـ/2000م.
- نظام الحكم والادارة في الاسلام، ط7، بيروت، 1420هـ/200م.
- واقعة كربلاء في الوجدان الشعبي، ط3، بيروت، 1416هـ/1996م.

المراجع الثانوية:

- ابراهيميان، ارون، ايران بين ثورتين، ط بغداد، 1404هـ/1983م.
- الاسدي، حسن، ثورة النجف على الانجليز، ط بغداد، 1395هـ/1975م.
- الامين، علي مرتضى، السيد محسن الامين سيرته ونتاجه، بيروت، 1413هـ/1992م.
- البهادلي، محمد باقر احمد، الحياة الفكرية في النجف الاشرف 1340-1364هـ/1921-1945م، (د.م)، 1425هـ/2004م.
- الحكيم، حسن عيسى، اصالة المعرفة التاريخية، عند الشهيد السيد محمد باقر الصدر، ضمن كتاب لمجموعة باحثين، محمد باقر الصدر المؤسس والمجدد، ط بيروت، 1429هـ/2008م.
- الحلبي، عبد الحسين، الشعائر الحسينية في الميزان الفقهي، تحقيق: نزار الحائري، ط2، دمشق، 1416هـ/1995م.
- حمادة، طراد، الامام ابو القاسم الخوئي زعيم الحوزة العلمية، ط لندن، 1425هـ/2004م.
- العاملي، احمد عبد الله ابو زيد، محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق، ط بيروت، 1428هـ/2007م.
- العاملي، السيد محسن الامين، التنزيه لآعمال الشبيه، ط (د.م)، 1347هـ/1928م.
- العاملي، محمد تقي فقيه، جامعة النجف في عصرها الحاضر، ط صور، 1371هـ/1951م.
- عبد الحميد، صائب، تاريخ ومناهج المؤرخين- في علم التاريخ نشأة وتدوينا ونقدا وفلسفة ومناهج كبار مؤرخي الاسلام، ط2، بيروت، 1429هـ/2008م.
- عبد العليم، محمد محمود، سيدنا الامام الحسين رضي الله عنه، ط1، القاهرة، 1404هـ/1983م.
- العقاد، عباس محمود، ابو الشهداء الحسين بن علي، تحقيق: محمد جاسم الساعدي، ط طهران، 1425هـ/2004م.
- العلايلي، عبد الله، الامام الحسين او اشعة من حياة الحسين، ط بيروت، (بلا.ت).
- ابو علم، توفيق، الحسين بن علي، ط6، القاهرة، 1425هـ/2004م.
- القسام، رشيد ومثنى الشرقي، الانوار الساطعة في سيرة علماء العصر، ط النجف، 1425هـ/2004م.
- قلنجي، قدر، جمال الدين الافغاني، ط2، بيروت، 1372هـ/1952م.
- قلنجي، محمد عبدة رائد الاصلاح في العصر الحديث، ط2، بيروت، (بلا.ت).
- الكرعائي، وسن سعيد عبود، السيد محسن الحكيم دراسة في دوره السياسي والفكري في العراق 1946-1970، ط ايران، 1430هـ/2009م.
- لطفي، حسن احمد، الشهيد الخالد حسين بن علي، ط القاهرة، 1367هـ/1974م.
- المظفر، الشيخ حسن، نصرة المظلوم، ط بيروت، (بلا.ت).
- الورد، علي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، ط2، قم، 1417هـ/1996م.
- الورد، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ط2، بيروت، 1426هـ/2005م.

الرسائل الجامعية:

- الخفاجي/ محمود شاكر عبود، منهج السيد الخوئي في معجم رجال الحديث، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفقه، جامعة الكوفة، 1427هـ/2006م.
- العامري، كاظم مسلم محمود، الاتجاه الوطني والقومي للصحافة النجفية 1910-1932م، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الكوفة، 1421هـ/2000م.

خامسا: الموسوعات والبحوث المنشورة فيها:

- الزركلي ، خير الدين، الاعلام/قاموس لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط القاهرة، 1379هـ/1959م.
- العاملي، السيد محسن الأمين، اعيان الشيعة، ط بيروت، 1406هـ/1985م.
- علي، سعيد اسماعيل، الابعاد التربوية للمسيرة الحضارية للنجف، موسوعة النجف الاشرف اسهامات في الحضارة الانسانية، ط لندن، 1421هـ/2000م.

سادسا: البحوث في الدوريات

- البكري، زين العابدين، اضواء على كتاب العقاد، مجلة رسالة الحسين (a)، العدد الاول والثاني، (د.م) 1421هـ/1991م.
- البكري ، ثورة الحسين ظروفها الاجتماعية واثارها الانسانية للمرحوم محمد مهدي شمس الدين، مجلة رسالة الحسين (a) ، العدد الثالث، (د.م)، 1427هـ/2006م.
- جابر، منذر، السيد محسن الأمين مؤرخا، مجلة المؤرخ العربي، العدد 52 بغداد، 1416هـ/1995م.
- سليم، عز الدين، من خصائص السبط الشهيد، مجلة رسالة الحسين (a) ، العدد الثاني، 1412هـ/1991م.
- الطائي، سرمد، السجال في قضايا المرأة- غياب لتفكيك دوافع الجدل المادية، بحث في مجلة المنهاج، العدد 31، بيروت، 1424هـ/2003م.
- الهادي، جعفر، اخلاقية النهضة الحسينية، مجلة رسالة الحسين (a) ، العدد الثاني، 1412هـ/1991م.

سابعا: الانترنت

1. سيرة الامام المجاهد والفقهاء المجددين اية الله الشيخ محمد مهدي شمس الدين (طيب الله ثراه): www.shamseddine.com
2. الشامسي، السيد، محمد مهدي شمس الدين مدرسة الاجتهاد والتجديد: اسلام اون لاين.نت. بيليو اسلام، 1431هـ/2009م.
3. محمد مهدي شمس الدين: www.ar.wikipedia.org. 2009.